





مجلة علمية محكمة

العدد ٥٠ لسنة ٢٠١٥

دراسات في التاريخ والآثار

مجلة

دراسات في التاريخ والآثار

مجلة علمية محكمة

مجلة دراسات في التاريخ والاثار –جامعة بغداد – كلية الآداب –بغداد

العدد (٥٠) ٣٠ آب لسنة ٢٠١٥

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٧٦٥) لسنة ٢٠٠٢

التصحيح اللغوي م.م. عبد الخالق حسن

الاشراف المالي : انتصار حميد مجيد

الترقيم الدولي ISSN:2075-3047

البريد الالكتروني: jasha@coat.uobaghdad.edu.iq

فهرس العدد (٥٠)



الاعمدة والدعائم بين الريادة والندرة في عمارة العراق القديم حتى نهاية العصر البابلي القديم

م. اثير احمد حسين*

الملخص :

افتقرت العمارة في العراق القديم اعتماد عناصر عمارية كالاعمدة والدعائم الريادة لاسيما للسقوف ضمن تشكيلاتها البنائية بشكل واسع، واستخدامها على مستوى محدود ونادر، وذلك لاسباب كثيرة، منها افتقار المحيط البيئي للعراق لمواد انشائية قوية كالحجر والاخشاب القوية فضلاً عن بعض الظروف المناخية التي حالت دون التوسع بمساحات الغرف او اعتماد نظام بناء القاعات الكبيرة التي تحتاج الى اعمدة ودعائم قائمة وسطية لاسناد السقوف، وعلى الرغم من ندرتها في الاستعمال كانت من العناصر التي اعتمدها المعمار العراقي في اقدم تشكيلاته البنائية، بدلالة النماذج المكتشفة لهذه الاعمدة والدعائم منذ العصر الحجري الحديث ولغاية نهاية العصر البابلي القديم، وهي الفترة المخصصة للبحث، ويكون الرائد في ذلك ضمن الشرق الادنى القديم، اذ نلمس فيها فضلاً عن ذلك الكثير من التنوع والابداع في تنفيذ هذه الاعمدة من المواد المستعملة في بنائها او اقامتها والتنوع كذلك في اشكالها والغرض من اقامتها فضلاً عن التنوع في زينتها وزخرفتها من خلال النحت، التطعيم واستعمال اللبن والآجر المقولب.

المقدمة :

تميزت العمارة في العراق القديم بالتجدد ،التطور، الابداع، التفرد، الريادة، الحيوية والجمالية من جانب والابتعاد عن النمطية والقولبة في عناصرها الهندسية والتخطيطية منها والانشائية والزخرفية من جانب اخر، وهذا ما كشفت عنه التنقيبات الاثارية لنماذج كثيرة من العمائر والابنية، منها ما كانت واضحة المعالم لاقسام من تشكيلاتها البنائية او المندثرة حتى الاسس، على الرغم من من معاناة المعمار والمخطط العراقي القديم من ظاهرتين قاسيتين في مجال عمله، اولهما المحيط البيئي

للعراق القديم، وخلوهِ من المواد الانشائية المهمة والقوية للبناء، كمادة الحجر والاخشاب الصلبة والطويلة، والتي تدخل ايضا كمادة مهمة لانتاج الطاقة الحرارية اللازمة لانتاج مادة الآجر، وثانيهما الظرف المناخي وتطرفهِ من حيث حرارة الصيف المحرقة وبرودة الشتاء القارسة، وبالتالي معاناة العراقي القديم في توفير البرودة اللازمة في الصيف والتدفئة في الشتاء لمرافقه السكنية لاسيما ان زادت مساحتها، لذلك سعى الى اتخاذ مخطط الحُجَر والغرف الصغيرة التي تحيط بساحات مفتوحة، وترك مخطط القاعات الكبيرة، والتي تدخل في بنائها وتصميمها الاعمدة والدعائم.

بسبب ما سبق ربما كانت هناك ظاهرة الندرة في استعمال الاعمدة والدعائم لا سيما لرفع السقوف، على الرغم من من ان المكتشفات الآثارية قد اظهرت ان المعمار العراقي القديم كان السباق والرائد في استخدامها في القاعات، الاروقة والمداخل فضلا عن انصاف الاعمدة المدمجة (الملصقة)، وربما ان اكثر الاعمدة ان توفرت لاسيما في البيوت السكنية والابنية البسيطه فلابد وان كانت مادتها من الخشب لاسيما جذوع النخيل المتوفرة في العراق لاسيما القسم الجنوبي منه، وهي مادة عضوية هشة معرضة للتحلل والتآكل السريع، لذلك وباحتمال كبير ربما كان هناك الكثير منها الا انها تعرضت للاندثار ولم يتم التوصل الى كشفها.

ان فكرة الاسناد والدعم كانت من حيثيات العمارة العراقية القديمة كما سنوضح ذلك لاحقا، ولحيثيات البحث المتعددة وتفاصيله ارتأيت ان تكون الفترة التاريخية لموضوع البحث بداية من العصر الحجري الحديث حتى نهاية العصر البابلي القديم والتوقف عند العصر الاشوري، لاسيما الوسيط منه والحديث، لوجود مادة كافية ومهمة عن هذا الموضوع في ضوء المصادر الفنية والمسمارية، لتشكل بحثا آخر مستقل، لاسيما فيما يتعلق بمخطط بيت خيلاني، كشكل من اشكال المداخل المعمدة مع عناصر عمارية اخرى، بتفاصيلها واصولها التي تعود ربما لتراث عراقي قديم .

اهمية البحث :

هناك مواقع اثرية مهمة من مكتشفات عقد الثمانينيات تعود الى الفترة الانتقالية مابين العصر الحجري القديم والحديث، لاسيما للفترة السابقة لصناعة الفخار ضمن العصر الحجري الحديث، وهي مواقع مهمة بمكتشفاتها العمارية لاسيما ما يخص الاعمدة والدعائم، مثل موقعي نمريك وقرمز دير لم تتناولها البحوث باللغة العربية بشكل موسع، ولم يكتب حول نماج الاعمدة والدعائم وخصائصها باللغة العربية شيء يذكر، ما عدا مقتطفات بسيطة تشير الى قلة وجود هذا العنصر في عمارة العراق القديم بسبب ندرة المواد الانشائية القوية، والاقتصار على بحث للاستاذة دومينيك كولن باللغة الانكليزية وبشكل مختصر، والاشارة الى ان الاعمدة لم تلعب دورا مهما في عمارة العراق القديم[١].

من خلال الدلائل الاثارية والتنقيبات لمواسم مهمة لاسيما في عقد الثمانينات، ظهرت مواقع جميلة غنية بمبانيها وعناصرها العمارية ومنها الاعمدة والدعائم، استوقفني ما كشف فيها من قاعات معمدة لاسيما في تل العويلي والتي تعود الى الالف الخامس ق.م، واروقة معمدة في تل ام العقارب والتي تعود الى عصر فجر السلالات، فضلاعن موقعين او مستوطنين يعودان الى بدايات العصر الحجري الحديث ضمن الالف الثامن ق.م، كما اشرنا اعلاه، والنماذج المتعددة التي نعرفها والتي سابحثها هنا بشيء من التفصيل وبالاعتماد على المصادر الاصيلة المختصة .

- **الاعمدة والدعائم: تسمية ومضمون .**

يعد العمود او الدعامة عنصر عماري قائم بشكل طولي[٢]، مستقل بذاته او متصل، مدمج او ملتصق (Engaged Column)، بعناصر عمارية اخرى لاسيما الجدران، ليمثل ركيزة او سِناد (ساند)، يُفيد لِكلا الاسناد الجانبي وذلك للتقوية والدعم او الاسناد الرأسي وذلك للرفع (كل ما يقوم عليه كالسقوف)، ويختلف حجمه وطوله حسب حجم وثقل المطلوب اسناده، مع تنوع مادته الانشائية ما بين الخشب لا سيما للاعمدة بنماذجها الاولى[٣]، او اللبن، الآجر والحجر بشكل عام، وتتباين الاشكال

مابين العمود الذي يأخذ الشكل الاسطواني والدعامة المعروفة بشكلها المضلع مستطيلا او مربعا، فضلاعن انصاف الاعمدة وانصاف الدعائم، والتي تعد من اجمل الابداعات العمارية العراقية القديمة، لغرض التقوية، الاسناد وزينة الجدران لا سيما واجهات الابنية العامة الدينية او الدنيوية .

تعني كلمة العمود، وهي من جذر عِمدُ، ما يتم الاتكاء او الارتكاز عليه وجمعها أعمِدَة او عُمُد، وقيل الاعمدة اساطين الرخام[٤]، اما الدعامة فهي من جذر دعم وتفيد نفس المعنى السابق للعمود أي الركيزة[٥]، اما في اللغة الاكدية فاستخدمت المفردات imdu[٦]، amudum و imdum[٧]، لتعني معنى العمود والدعامة معا، وكذلك المفردات timmu, dimmu[٨]، dimatum و dimtum[٩]، لتشير الى نفس المعنى، والمقصود به في اللغة العراقية القديم، وهو الاسناد والتقوية والارتكاز، لنرى التقارب الكبير بين هذه المفردات اللغوية الاكدية ولفظة العمود والدعامة بجذورها في اللغة العربية، مما يشير الى انها تعد الاصول الاولى لها حالها حال الكثير من المفردات العربية التي ترجع باصولها الى اللغة الاكدية او الجزرية بشكل عام، هذا اذا ما عرفنا ان بعض من خصائص اللغة الاكدية، هي معالجتها لبعض الاصوات لتلائم الكتابة المسمارية التي ارتكزت على اصوات المقاطع المنطوق بها من قبل السومريين، فقد استخدمت في اللغة الاكدية اصوات العلة مثل الياء والالف كبديل للاصوات الحلقية كالعين، الغين والهاء[١٠]، لتكون المفردات الاكدية الاولى عند لفظها باللغة العربية بشكل عمدو وعامودا، والمفردات الثانية تلفظ بشكل دعمو او دعماتوم، مع ملاحظة ان المفردة او المقطع السومري الذي يشير الى العمود والدعامة هو dim اوdim-gal[١١]، ونستطيع ان نرى التقارب بين جميع المفردات، هذا وقد استمر استخدام المفردات الاكدية من قبل اللغات اللاحقة، كاستخدام كلمة عمودا في الارامية وعمد في العربية الجنوبية[١٢]، كجزء من اصالة بعض المفردات الجزرية واستمرارها وصولا الى العربية.

ارتبطت فكرة الاسناد والدعم والتقوية، لاسيما في المراحل الاولى لتطور العمارة في العراق القديم، من خلال دعم واسناد الجدران، ومنذ الفترات الاولى لنشوء المراكز المدنية والحضارية، لاسيما في الابنية الكبيرة منها والمهمة، بشكل دعامات وسطية وركنية، بسبب تشييد هذه الجدران بسمك قليل وبمادة ضعيفة كالطين واللِبن، أذ تتميز هذه الدعائم المتصلة بسمكها الذي يزيد عن سمك الجدار، لتبرز عن واجهة الجدران بمسافة معينة، ومنها ما تكون بارزة من كلا وجهي الجدار زيادة في الدعم والتقوية، وهذا ما نراه بشكل واضح في اغلب مخططات المباني المكتشفة في مدن وتلول العراق الاثرية، مثل مباني تل الصوان(١١كم الى الجنوب من مدينة سامراء) وجوخة مامي (٥كم شمال مدينة مندلي)المميزة بهذه الدعائم، والتي تعود الى عصر سامراء ضمن الالف السادس ق.م، ومباني تل عبادة وغيرها في منطقة حوض حمرين والتي تعود الى عصر العبيد ضمن الالف الخامس ق.م، فضلاعن ابنية مدن القسم الجنوبي من العراق والمتمثلة بمدينة اريدو وغيرها التي تعود الى عصر العبيد، والتي تميزت بما يسمى الطلعات والتي تعد صورة اخرى من الدعائم الجدارية للاسناد والتقوية[١٣]، الى ان تطورت الابنية الدينية والدنيوية في فترات لاحقة وزادت في سمك جدرانها المشيدة، لتغدو بعد ذلك مثل هذه الطلعات زينة جدارية وزخرفة جميلة للواجهات البنائية مع تطور اشكالها واحجامها، وفي هذا مبحث اخر، وان مثل هذه الدعامات الوسطية قد استمر العمل فيها في العراق حتى العصر الحديث، وكثيرا ما نراها في جدران بيوتنا المشيدة من الآجر وهي تبرز عن وجه الجدار وبمسافات قياسية. وسنرى لاحقا ان عمارة العراق القديم تعد من اقدم حضارات الشرق الادنى القديم التي شهدت اقامة القاعات المعمدة، الاروقة، والمداخل المعمدة فضلاعن انصاف الاعمدة المدمجة.

جاءت ندرة استعمال الاعمدة والدعائم لاسيما المستقلة منها لاقامة القاعات والاروقة المعمدة ، كما يشير اغلب الباحثين، بسبب قلة او انعدام المواد الانشائية الجيدة والقوية، كالحجر والاخشاب الصلبة في المحيط البيئي للعراق، وهذا يشكل سببا

رئيسا، الا ان ذلك لم يكن يمنع من اقامة الدعائم المستقلة من اللبن والآجر او من الاخشاب الصلبة كالارز، والتي تفاخر ملوك العراق القديم بجلبها واستحصالها، باستيرادها او غنمها، الا ان هناك سببا آخر ربما كان له الاثر الكبير في ندرة اقامة هذا العنصر الا وهو العامل المناخي، أذ تميز مناخ العراق بالتطرف الشديد مابين حرارة شديدة في فصل الصيف وبرودة قارسة في فصل الشتاء(١٤)، فضلاعن الفيضانات السنوية المؤثرة التي ينتج عنها انهيار جدران المباني الطينية من جهة وارتفاع الارضيات من خلال التراكم الغريني من جهة اخرى والتي تدفع العراقي القديم الى الترميم واعادة البناء سنويا او بين حين وآخر، أذ دعت هذه الظروف، اذا ما جاز لي الاعتقاد، الى اتخاذ مخطط عماري خاص يميل الى اقامة غرف صغيرة والابتعاد عن الغرف الواسعة او القاعات من اجل السيطرة بشكل اساسي على عملية حفظ الحرارة او السيطرة على الاجواء الداخلية، من سهولة التبريد صيفاً والتدفئة شتاءاً للغرف او الحجرات، فمن الناحية العملية تعد الدعائم او الاعمدة الوسطية افضل واكثر اقتصادا من تشييد الجدران، مع وجود روافد خشبية غالبا من اشجار النخيل، والتي تمتد من خلالها الى الجدران المحيطة لتوفير مساحة اكبر، لكن وبسبب ما سبق استعاض المعمار العراقي القديم عن نظام القاعة، بساحة وسطية مكشوفة تحيطها مجموعة من الغرف الصغيرة لتشكل بيت صغير، اما التشكيل البنائي الكبير فهو عبارة عن عدة اجنحة او بيوتات صغيرة متداخلة، وهو ما يسمى بمخطط البيت البابلي القديم، وهنا نرى ان العراقي القديم كان متحدياً، مكافحاً ومعطاءاً بابداع وتجدد على الرغم من من قساوة المحيط البيئي والظرف المناخي الذي يعيش وسطهما.

ومن الرائع ان نرى القيمة الابداعية والجمالية في استخدام ما متوفر من المادة الانشائية البسيطة لاقامة وتشييد انواع متميزة، متنوعة ومتفردة من اقدم واجمل الاعمدة والدعائم، باستخدام عناصر الجمال الحقيقية وهي الدقة، التناسق والبساطة، ومن خلال التجميل بالمخاريط الفخارية والحجرية والالواح الفسيفسائية، التطعيم

والاشرطة النحاسية او بالعناصر والحليات العمارية، في زينة وزخرفة هذه الاعمدة لاعطائها البهاء الذي سعى اليه العراقي القديم كعنصر جمالي مهم في عمارته.

- **نماذج لدعائم من مواقع العصر الحجري الحديث(عصر ماقبل الفخار).**

انتشرت في القسم الشمالي من العراق مراكز ومواقع سكانية تعود الى بدايات العصر الحجري الحديث، ومنها قرية جرمو(٣٥كم شرق كركوك) التي تعد من اقدم القرى الزراعية والتي تعود الى الالف السابع ق.م، وقد كشفت التنقيبات كذلك عن بعض المراكز السكنية والمستوطنات الصغيرة والتي تعود الى العصر الحجري الحديث ماقبل الفخاري مابين نهاية الالف التاسع والنصف الاول من الالف السابع ق.م، لها اهميتها الخاصة، والتي تشكل ربما وباحتمال كبير، المراحل الاولى لتطور القرى الزراعية، فضلاعن اكتشاف الكثير من الاثار والمعثورات المهمة فيها، ذات دلالات عقائدية وعمارية، ومن هذه المواقع، بما يهم موضوع البحث، موقعي نمريك وقرمز دير، وساتناول اولا موقع نمريك، بصرف النظر عن اسبقية احد الموقعين عن الاخر كضرورة منهجية، لاعتقادي باسبقية موقع قرمز دير عن موقع نمريك بسبب تطور ثقافة الموقع الاخير، لاسيما العقائدية والاساليب العمارية.

اسفرت التنقيبات في موقع نمريك، عن الكشف عن بعض الابنية منها ذات شكل دائري او بيضوي ومنها مبنى مضلع (شبه مستطيل)، بمساحة مابين ٢×٣م ومابين قطر ٦،٥م، وهي عبارة عن بيوت سكنية بغرفة واحدة والتي تعد من المباني التحت ارضية (Subterranean)، أي بناء قسم من هذا البيت لمسافة ما بين ٥٠ – ١٩٠سم تقريبا تحت مستوى سطح الارض، وبروز القسم الاخر فوق سطح الارض، وقد اعتمد تصميمها في اسناد السقف على الاعمدة الخشبية المثبتة بحفر مخصصة لها او من خلال دعائم من كتل الجبس المضغوطة والمملطة بالطين وربما تكون هذه الدعائم كقواعد قوية لركائز خشبية تستند فوقها من اجل اسناد السقف(١٥).

كُشِفَ في الدور الاول (الاسفل) والاقدم والذي يعود الى نهايات الالف التاسع ق.م عن ثلاثة بيوت سكنية كل منها عبارة عن غرفة واحدة، لم يظهر فيها اثار تشير

الى نظام الاسناد السقفي ماعدا اثار لعمود خشبي في القسم الغربي لاحد البيوت، كم يشير الى ذلك بعض الباحثين[١٦]، الا ان الدور الاوسط، والذي يعود الى فترة الالف الثامن ق.م، قد ضم عدد اكبر من البيوت السكنية وهي بشكل دائري ايضا، شيدت جدرانها باللبن(شكل السيكار)[١٧]، استخدم فيها نظام لاسناد السقوف من خلال عدد من الاعمدة او الركائز الخشبية والمثبتة بحفر ارضية بقطر ٣٠-٤٠سم[١٨]، مع كسر من الحجارة والحصى لتقوية اسسها بدلالة ما وجد من اثارها الباقية[١٩]، أذ صُمِمَ احد البيوت، وهو البيت المرقم A١، وهو من نوع البناء C (شكل-١)، بشكل هندسي جميل بواقع اربعة اعمدة او ركائز خشبية رئيسة مقسمة الى زوجين، اثنين في القسم الشمالي من البيت والاخرى في القسم الجنوبي وبمسافات منتظمة فيما بينها وهي حوالي المترين، وسمك هذه الركائز بدلالة قياس الحفر المخصصة لها حوالي ٢٠سم، كما يشير الى ذلك بعض الباحثين، والذين يعتقدون انها ربما تخدم غرضاً ثانياً فضلاعن اسناد السقف، وهو تقسيم داخل البيت الى قسمين بعد عزلها من خلال تعليق قطعة من الجلد او أي نسيج اخر بين الاعمدة، ومن خلال بعض الاثار الموجودة على ارضية المبنى المتفحمة والمتساقطة من السقف، تم الاستدلال الى ان السقف كان عبارة عن مجموعة من الروافد الخشبية الصغيرة وافرع واغصان الاشجار المُتشابكة مع بعضها البعض بشكل نسيجي ومغطاة بالطين ليكون سمك السقف ١٣سم تقريبا، ولا يمكن معرفة ما اذ كان مستوي او منحدر[٢٠].

ظهرت في الدور الاحدث او الاخير، الذي يعود الى النصف الاول من الالف السابع ق.م، وهو يقسم بدوره الى دوريين سكنيين ثانويين، سمات واساليب عمارية جديدة متطورة، باستخدام نظام الاسناد السقفي بواسطة الدعائم العمارية، المشيدة من كتل الجبس المضغوط (وهو التراب الكلسي المعمول بالماء)، والمملط بطبقة من الطين والكلس بعد تسوية جوانبها، مع اكتشاف اثار لطبع غير واضح ربما لمادة مجدولة(مبرومة او مظفورة) على احدى الدعائم او قواعدها، لتشكل نوع من انواع التقوية بخلط المواد المختلفة[٢١]، وتقوم هذه الدعائم التي لم يظهر منها الا جزء بسيط

على قواعد ثابتة وقوية بشكل معيني او شبه مستطيل، حفرت اسسها في عمق الارض من ٧٠-١٠٥سم تقريبا، بأسس صلدة تم تسويتها من عدة طبقات من الطين المحروق، ترتفع بعض منها حسب الكشف الاثري حتى١٢٠سم(٢٢)، ويمثل البيت المرقم ٤ وهو من نوع البناء D، تطورا او حلقة التطور مابين الركائز الخشبية والدعامات البنائية(٢٣)، أذ استند نظام تسقيفه على ركيزتين خشبيتين في الجانب الشمالي منه وتقابلها دعامتين بنائية في الجانب الجنوبي منه(٢٤)، وهي معمولة كذلك من كتل الجبس المضغوط، ليعتمد بعد ذلك نظام التسقيف على اربع دعائم بنائية كما في البيت المرقم ١ وهو من نوع البناء D **(شكل-٢)**، وهو يقوم مباشرةً على انقاض بيت من الدور السابق، لاسيما في اقامة الدعائم على مستوى الحفر السابقة والمهيئة للركائز الخشبية، ربما لتميزها بصلابة الارض(المداسة) والاسس المضغوطة القديمة، وتقريبا بنفس النمط الهندسي للاعمدة الخشبية، وذلك بتقسيم داخل البيت الى نصفين بالدعائم الزوجية المتقابلة(٢٥).

كما تم الكشف عن مخطط متطور لاحد البيوت ضمن الدور الاخير المرقم ٢ من نوع البناء E، وهو بشكل مضلع شبه مستطيل ٦×٨ م(٢٦)، يضم فضلاعن الدعائم الاربع المركزية دعامتين اضافيتين مقامة في الزاويتين الاماميتين للبيت الشمالية الشرقية والشمالية الغربية**(شكل-٣)**(٢٧)، ربما ذلك، باحتمال كبير، للدعم والاسناد الجانبي وليس لاسناد السقف وذلك ربما لضعف الزوايا الناتج من ضعف الجدار المستقيم وسمكه القليل، بوصف ان هذا البيت هو النموذج الاول المبتدع بهذا الشكل المضلع، مع العلم ان الشكل الدائري في اكثر الاحوال يشكل نوع من انواع الاسناد من خلال محيطه المتماسك والمتراص بدون وجود عقد فاصلة او زوايا التي تشكل نقاط ضعف، وربما كذلك بوجود نوع من نسبة ميل الى الداخل يمنع من الانهيار الى الخارج، وذلك ما يحصل نسبيا مع الجدران المستقيمة، وربما تعد هذه الدعائم الركنية او الجانبية من اقدم النماذج للاسناد الجانبي او المتصل، وقد شيدت هذه الدعائم وقواعدها من كتل الجبس الابيض، ابعاد واحدة من هذه القواعد المكتشفة

بشكل كامل نسبيا ٨٠×١٢٥سم وبارتفاع ١١٠سم[٢٨]، فضلا عن ذلك هناك سمة عمارية- فنية قد استخدمت لاول مرة في هذا البيت وهي استخدام الالوان في صبغ وتلوين هذه الدعائم والجدران باللون الاصفر والاسود والاحمر[٢٩]. ويشير بعض الباحثين الى ان استخدام مادة الكلس او الجبس الابيض ككتل مضغوطة في تشييد الجدران واقامة الدعائم تمثل بناء وعمارة اصيلة في الشرق الادنى القديم لعدم التوصل الى عمارة مشابهة لاجل المقارنة بها[٣٠].

اما موقع ومستوطن قرمز دير[٣١]، فيعد كذلك من المواقع المهمة بما كشفته التنقيبات الاثارية عن بعض الابنية السكنية بمخطط بيضوي ودائري، التي وان خلت من دلائل كافية حول نظام الاسناد السقفي، كما يشير الى ذلك بعض الباحثين[٣٢]، الا ان الكشف الاثري اسفر عن وجود قواعد حجرية، خصصت باحتمال كبير لاسناد السقف من خلال الركائز او الدعائم المشيدة عليها، ومنها قاعدة بلغ ارتفاعها ١٤٠سم في احد الغرف ذات مساحة ٤،٨×٤م، ساعدت في رسم تصور مقبول عن سماتها لدى المنقبين[٣٣]، وهي عبارة عن تركيب خاص يتكون من الواح حجرية او قطع حجرية غير مهندمة عمودية من حجر الكلس (اللايمستون) مغطاة بطبقات من الطين ومملطة بكساء من الكلس الابيض[٣٤]، وهو شكل متميز من اقامة قواعد الدعائم، بلب حجري وغطاء طيني فضلاعن ملاط كلسي ابيض بعد تسوية الجوانب، وهذا هو الاسلوب التقني لاقامة الدعائم في هذا الموقع، علما ان اكثر هذه الدعائم او القواعد اعيد غطائها الطيني وملاطها الكلسي الابيض لاكثر من مرة كاسلوب للترميم والتقوية بدلالة بعض الاثار لملاط كلسي اقدم من الغطاء الطيني الاخير وملاطه الكلسي النهائي[٣٥].

اسفرت التنقيبات كذلك ضمن القسم الجنوبي من المستوطن عن بيت سكني بغرفة واحدة، كان موقعا لاربعة ادوار سكنية متتالية ومتعاقبة، أ،ب،ج ود ، ففي الدور الاول القديم(أ) اشتمل البيت او الغرفة على زوجين من الدعائم، زوج منها في الوسط مغطاة بطبقات من الطين ومملطة بالكلس الابيض، وفي الدور اللاحق (ب)

كانت هناك قاعدتين للدعائم يتوسطهما لوح حجري، علما ان مثل هذه الالواح الحجرية كانت تستخدم لتقوية الجدران باقامتها عند حافاتها[٣٦]، وفي الدور الثالث (ج) (ج) كان هناك زوج من القواعد ايضا وكذلك في الدور الاخير(د) نرى زوج من هذه القواعد في منتصف البيت ويتوسطهما موقد او فرن بدون اثار لرماد ما فيه **(شكل-٤)**[٣٧].

- **الاعمدة القصبية (شكل-٥):**

وظف العراقي القديم فكرة الاسناد الراسي والجانبي ليس فقط في الابنية العمارية لكن كذلك في الابنية القصبية، التي تعد احدى سمات وملامح حضارة العراق القديم في القسم الجنوبي منه لاسيما في مناطق الاهوار، المنطقة الطبيعية لنمو عيدان القصب، والتي تنمو بارتفاعات كبيرة تصل في بعض الاحيان حتى تسعة امتار[٣٨]، لكن الارتفاع الطبيعي العام لها حوالي ٣،٥م تقريبا[٣٩]، لتعد العنصر الانشائي الرئيس في اقامة بيوت القصب(الصرائف)[٤٠]، منها للسكن او كمراكز دينية(معابد) لاسيما في العراق القديم، ومنها على شكل قاعات قصبية طويلة تستخدم كمضايف خاصة(المضيف) .

تستخدم هذه العيدان القصبية بتقنية خاصة، بشكل عام، للانشاء واقامة المباني القصبية، من خلال تجميعها، بعد تحديد اطوالها، الى بعض بحزم صغيرة وربط هذه الحزم الى بعضها البعض لتشكل حزمة كبيرة قوية متينة، تستخدم كدعامة او عمود قصبي[٤١]، تتم اقامة مجموعة منها وعلى مسافات محددة لاسيما في البيوت الكبيرة كاساس او اطار عام لهيكل المبنى القصبي، لتغطى بعد ذلك الجوانب جميعها بعيدان القصب المنسوجة (المجدولة) مع بعضها او ما يسمى بالحصران القصبية المستندة الى الاعمدة السابقة والمتميزة بزينتها بزخرفتها باشكال جميل لاسيما في واجهة المبنى، ويتميز العمود القصبي كذلك بمرونته فضلاعن قوته للانحناء في قسمه العلوي ليشكل نصف قوس، ليقابله عمود قوسي اخر في الجهة الاخرى من المبنى القصبي، ليتصلا معا ويشكلا هيكلا سقفيا مقوسا قويا كاساس للتسقيف بعد تغطيته

بالحصران السميكة كما هي الحال مع الجوانب، فمثل هذه الاعمدة القوسية بالتالي ستفيد لغرض الاسناد الجانبي والسقفي في آن واحد معا.

تظهر ايضا اهمية العمود القصبي في تثبيت اركان المبنى الاساسية لاسيما ركني واجهة المبنى، المزينة بالزخارف في اغلب الاحيان، أذ تتميز الاعمدة هنا بطولها الذي يرتفع عن مستوى المبنى، لاسيما في البيوت الخاصة ومنها الدينية، أي المعابد المخصصة للالهة في العراق القديم، فضلاعن الاعمدة التي تشكل دعائم جانبية للمدخل، وهذا ما صورته الكثير من النماذج الفنية القديمة لاسيما ضمن عصر الشبيه بالكتابي والفترات السابقة له من الاواني والاوعية النذرية والاختام الاسطوانية، والكثير من الاشارات المسمارية عن البيوت القصبية المخصصة كمعابد للالهة، وبيوتا للسكن الخاص(٤٢)، حتى اصبح لبعض الالهة كالالهة انانا-عشتار راية خاصة بها ضمن هذه الفترة عبارة عن عمود قصبي ينتهي بحلقة دائرية وهو منحني الى الامام قليلا لتتدلى من الحلقة حزمة قصبية او شريط الى الخلف حتى منتصف العمود القصبي(٤٣).

ربما ان فكرة المداخل المعمدة فيما بعد، اذا جاز لنا التصور وبشكل كبير، تكون مقتبسة من المداخل القصبية، ومثل هذه المداخل المعمدة سنراها لاحقا في المعبد البيضوي في تل العبيد، وربما تكون مؤثرة عبر الزمن في شكل المدخلْ لما يعرف ببيت خيلاني(٤٤)، وفي هذا مبحث اخر، ولاثر هذه الاعمدة الجميل في الاثار الفنية لاسيما المتميزة بوجود تلافيف دائرية حلزونية في نهاياتها ومنها راية الالهة انانا، اشار بعض الباحثين الى ان هذه الاعمدة كان لها تاثير كبير على ظهور الاعمدة الايونية بتيجانها المتميزة بوجود تلافيف حلزونية على جانبيها(٤٥)، وربما يكون ذلك فيه نوع من الاعتقاد الصحيح على الرغم من من الفترة الزمنية الفاصلة بين تاريخ ما جاء لنا من النماذج وبين ظهور مثل هذه الاعمدة الايونية التي ترجع بداياتها الى القرن السادس ق.م، ففضلاعن التلافيف الحلزونية هناك سمة مهمة في الاعمدة الايونية والاسبق منها الاعمدة الدورية والتي تعود الى القرن السابع ق.م(٤٦)،

وهي الاخاديد الطويلة التي تزين بدن العمود من الاسفل الى الاعلى وهي تشبه الى حد كبير، كما اعتقد، شكل حزم العيدان القصبية في العمود القصبي الكامل .

اولاً : القاعات والاروقة المعمدة :

١- تل العويلي[٤٧]، واقدم القاعات المعمدة في الشرق الادنى القديم :

تركزت التنقيبات في تل العويلي للموسمين ١٩٨٧-١٩٨٩، في استكمال الحفريات لموسم ١٩٨٥، والتنقيب الكامل عن طبقة العبيد صفر المهمة ضمن طبقات تل العويلي وعبيد١[٤٨]، وتعود هذه الطبقة الى فترة موازية تقريبا لعصر سامراء، لاسيما الدور الاول والثاني من تل الصوان (١٠كم جنوب مدينة سامراء) ضمن النصف الثاني من الالف السادس ق.م، وقد حدد الباحثين الفترة الزمنية لعبيد صفر، من خلال الفحص بواسطة الكاربون الذري ١٤، بحدود ٧٤٣٠+-١٥٠سنة من التاريخ الحالي[٤٩]، أي تقريبا ٥٣٠٠ ق.م، وتتكون طبقة العبيد صفر من ثلاثة ادوار (١، ٢، ٣) ، ويقسم الدور الاول وهو الاحدث الى دورين ثانويين (١أ) و(١ب)، أذ يقع الدور (١أ) تحت طبقة عبيد١ من تل العويلي بشكل مباشر[٥٠]، وقد اسفرت التنقيبات عن عمارة مهمة في الدورين الاول والثاني من عبيد صفر، ولم تسفر عن الكثير في الدور الثالث والاخير منها لاندثار عمارتها[٥١].

تميزت عمارة تل العويلي(عبيد صفر) باهميتها الكبيرة وسماتها المتفردة، أذ يشير بعض الباحثين الى ان هناك ثلاثة بيوت تعود الى نهاية الالف السادس ق.م من العبيد صفر تم تنقيبها وظهرت بسمات رئيسة، منها الغرف (القاعات) المعمدة، التي غيرت من مفاهيمنا حول العمارة وبداياتها في جنوب العراق، أذ تم بناء هذه البيوت، من حيث العموم، بتصميم مضلع الشكل وبمخطط ثلاثي الاجزاء، يتكون من قاعة مركزية كبيرة (الاوسع)، واجنحة جانبية تتالف من غرفة كبيرة مع بعض المرافق او الملحقات البنائية الثانوية، وهي تشبه الى حد كبير ، كما يشير بعض الباحثين، الى مخططات البيوت في تل الصوان، الا انها تتميز عنها بشكل اساسي بغرفها او قاعاتها المعمدة (Hypostyle)[٥٢]، وتجدر الاشارة الى خلوها من ساحة وسطية او

أي شكل من اشكال الساحات، التي لعبت دورا مهما في تصميم الابنية، كما نراها لاحقا في عصر العبيد والى اخر فترات التاريخ الحضاري للعراق القديم، وهو مايسمى ببيت الفناء البابلي، وقد شيدت جدران هذه البيوت الثلاث، المقسمة على الدورين الاول والثاني من عبيد صفر، لاسيما البيت الكبير في الدور الثاني، وكذلك جميع قواعد الاعمدة الساندة للسقوف من اللبن الذي يسمى بلبن السيكار، فضلا عن ذلك فقد اقيمت على واجهة الجدران من الداخل، لاسيما في البيت ٣٧ من الدور أب(عبيد صفر)، دعامات (Pilaster) بين مسافات قياسية فاصلة بارزة قليلا عن سطح الجدار بعرض ما بين ١٦-١٨سم تقريبا[٥٣]، ربما يشير ذلك الى اقدم شكل من اشكال الطلعات التي ازدانت بها واجهات المعابد الخارجية لاحقا، وهناك من المؤشرات الابداعية في هذه البيوت، وان كان ذلك لايخص محور البحث، وهي بناء شكل متفرد من مخازن الحبوب[٥٤]، وكذلك بناء سلم صاعد بدورة (التفاتة) جانبية في احدى الاركان[٥٥]، وربما يعد ذلك من اقدم العناصر العمارية في العراق القديم لاسيما في القسم الجنوبي منه.

تميزت، كما اشرنا اعلاه، البيوت الثلاث المكتشفة من عبيد صفر بغرفها المعمدة، وهي البيت رقم ٤١ من الدور الاول (١أ)[٥٦]، والبيت رقم ٣٧ من الدور الاول(١ب)[٥٧]، والبيت الكبير الذي يغطي مساحة ٣٣٠ متر مربع من الدور الثاني من العبيد صفر[٥٨]،والذي اطلق عليه المنقبين للدلالة رقم (٨٣,٢٩) وهو رقم المقطع او المربع التنقيبي للجدار الشمالي فيه[٥٩]، فضلا عن ذلك هناك البيت المرقم ٩٠، الذي يعود الى الدور الثالث من طبقة العبيد ١، وهي تقع مباشرتا بعد طبقة عبيد صفر بعد فترة من الانقطاع في السكن في تل العويلي لاسباب ما[٦٠]، **(شكل-٦)** .

اتخذ نظام التسقيف في هذه البيوت طريقة الاسناد بواسطة الاعمدة او الركائز الخشبية المستندة على قواعد ثابتة مشيدة من مادة اللبن، وهي موزعة بشكل صفين متوازيين من هذه الاعمدة على امتداد المحور الطولي للغرف، وتختلف هذه الصفوف بعدد اعمدتها حسب حجم الغرفة، أذ تمتاز الغرف المركزية، كونها تشغل تقريبا القسم

الوسطي بكامله من البيت، بوجود اكثر الاعداد من الاعمدة ضمن هذين الصفين، وتقل عدد الاعمدة في الجناحين الجانبيين، لذلك تتراوح عدد الاعمدة ما بين اربعة الى ستة عشر عمود في هذه الغرف، وقد فصلت مسافات قياسية منتظمة، وهذا دليل على البراعة الهندسية، بين صفوف الاعمدة الافقية والطولية، فهناك تقريبا مسافة ١٤٠سم بين الصفين من الاعمدة، كنموذج من احدى الغرف، ومسافة ١٢٠سم بين عمود وآخر في كل صف[٦١]، وقد اتخذت قواعد هذه الاعمدة شكلا مربعا، أذ كشف عن اغلبها حتى ارتفاع ٣٥سم[٦٢]، وهي تحمل على سطحها العلوي اثار تركتها الاعمدة الخشبية التي ارتكزت عليها وكانت بشكل دائري بقطر ٢٠سم تقريبا[٦٣]، ويشير بعض الباحثين الى ان هذه الاعمدة او الدعائم كانت ذات غرض نفعي مزدوج، اولا لاسناد السقف وثانيا لتوفير اقسام سكنية خاصة ضمن نفس الغرفة من خلال العزل بواسطة أي عازل خفيف، أذ توفر مسافة ١٧٥سم بين صف الاعمدة والجدران الجانبية، لتكون بذلك افضل من تعدد الغرف والدخول اليها من ممرات فرعية وهي مكلفة ومتعبة، لا سيما في بيوت تل الصوان للدور الاول والثاني والتي تعاصر هذه البيوت من تل العويلي[٦٤].

٢ – القاعة المعمدة في مدينة الوركاء[٦٥].

تميزت مدينة الوركاء (اوروك) في عصرها المتاخر، الذي يشمل طبقاتها الخامسة والطبقة الرابعة بادوارها الثانوية الثلاث(٤أ، ٤ب، ٤ج)، من الاحدث الى الاقدم، والتي تحدد فترتها بالنصف الثاني من الالف الرابع ق.م[٦٦]، بابداعات عمارية مهمة لاسيما في معابدها وابنيتها المشيدة في منطقة او حارة أي _ أنا، فقد اقيمت ثلاثة منصات ارضية مرتفعة(مصاطب) مهمة في الطبقة الخامسة، وهي المنصة الشمالية الجنوبية والتي تتعامد عليها بزاوية قائمة من زاويتها اليمنى المنصة الشمالية الغربية[٦٧]، والتي تسمى بمنصة الاعمدة[٦٨]، لتشكلان حرف(L) بالمقلوب، لتقع بينهما المنصة الثالثة وهي بارتفاع اقل من السابقتين تعرف بمنصة الساحة او منصة المخاريط الفسيفسائية[٦٩]، وقد تم استغلال هذه المنصات لاقامة الابنية عليها لاحقا

ضمن فترة الطبقة (٤ب)، أذ شيد المعبد أ على المصطبة الشمالية الجنوبية، واقيمت قاعة الاعمدة على المنصة الشمالية الغربية[٧٠]، مع تداخل مرافق هذين التشكيلين بشكل غير واضح لاندثار الكثير من الاقسام البنائية في منطقة الاتصال، وربما تكون، وباحتمال كبير، قاعة الاعمدة هي المدخل المهيب للمعبد أ، وترتفع منصة الاعمدة عن الارض مسافة ١،٧٠م[٧١]، وهي بطول ٢١م وعرضها ١٥م [٧٢].

اقيم على منصة الاعمدة، كما يشير بعض الباحثين لهذه التسمية، معبد الاعمدة المعروف عن تفاصيله القليل جدا، والمتميز فقط بقاعته المعمدة وجدارها الشمالي الشرقي، والمتميز بوجود انصاف اعمدة دائرية ملصقة (مدمجة مع الجدار) بصف واحد متسلسلة الواحدة تلو الاخر[٧٣]، وهو يقوم على منصة خاصه به توازي ارتفاع منصة الاعمدة وترتفع عن منصة الساحة والممتد، كما يبدو، على طول الجانب الشمالي الشرقي من منصة الساحة الملاصقة لمنصة الاعمدة.

تتميز القاعة المعمدة بوجود صفين من الاعمدة الاسطوانية (المدورة) القائمة بذاتها، اربعة منها في كل صف، كبيرة الحجم بقطر ٢،٦٢م[٧٤]، تفصل مسافة بين عمود واخر ما يقارب ١،٦٠ - ١،٨٠م، مع وجود اربعة انصاف اعمدة ملصقة مع الجدران الجانبية لهذه القاعة ضمن اركانها الاربع، جميعها خصصت لرفع السقف[٧٥]، الذي لم تظهر من اثاره شيئا يذكر، لذلك تصوره بعض الباحثين على هيئة سقف كبير مقبب[٧٦]، او ربما شبيه بسقف بيوت القصب الكبيرة (المضيف)، ويشير بعض الباحثين ان السقف يمكن السير عليه بدلالة وجو اثار لبقايا سلم صاعد في الركن الشمالي من منصة الاعمدة[٧٧]، وهذه اشارة الى ان السقف بحالة استواء كباقي السقوف في عمارة العراق القديم، وقد شيدت هذه الاعمدة من مادة اللبن المستوي وهو بشكل نصف قطري ليتلائم مع استدارة العمود الدائرية[٧٨]، وازدانت ابدان هذه الاعمدة بغلاف من بالمخاريط الفسيفسائية، باللونين الابيض والاسود فقط[٧٩]، ومن نوع المخاريط كبيرة الحجم وباشكال هندسية متناسقة جميلة، مع اختفاء مثل هذه المخاريط في المحور العرضي او الجانبي لاعمدة الصف الخلفي البعيد عن

منصة الساحة، ليشير بعض الباحثين بان هذا دلالة على وجود حواجز افقية تفصل هذه القاعة عن القسم الخلفي لكل التشكيل البنائي[٨٠]، مما يشير هذا الى ان القاعة المعمدة كانت مفتوحة من جهة واحدة، وهو الجانب الجنوبي الشرقي منها، والذي يعد الواجهة الامامية لها المواجهة لمنصة الساحة، ليتم ارتقائها من خلال منصة ثانوية صغيرة اخرى تبرز عن واجهتها الي تطل على منصة الساحة(ساحة المخاريط الفسيفسائية)[٨١]، بمسافة المتر الواحد تقريبا اقيم على جوانبها سلمين من اليمين واليسار[٨٢]، وتؤدي قاعة الاعمدة الى المرافق والتشكيلات البنائية المتصلة بها من خلال جهتيها او جداريها الجانبيين، بمدخلين يتوسطان هذين الجدارين متقابلين ضمن المحور الطولي لهذه القاعة، مع تميز جوانب هذين المدخلين باستدارة تمثل عمود نصفي الشكل، بشكل متناظر وهذا ما يعتقده بعض الباحثين لاندثار الجانب الايسر من قاعة الاعمدة[٨٣]، مع وجود سلم جانبي في الركن الايمن الشمالي من منصة الساحة يؤدي الى منصة الاعمدة اقيم منذ فترة الطبقة الخامسة، أي منذ اقامة المنصات، وتم تجديده واعادة استعماله ضمن فترة اقامة الاعمدة والجدار الشمالي الشرقي المدعم والمزين بانصاف الاعمدة، المزدان في كل اجزائه بالمخاريط الفسيفسائية، مع زحف هذا الجدار او تجاوزه قليلا على جزء من الطرف الجانبي لهذ السلم، ويعتقد بعض الباحثين ان "هناك شبيه لهذا السلم والجدار بزينته المعمدة في الجانب الايسر من ساحة المنصة كشكل من اشكال التناظر[٨٤]، لتشكل هذه المرافق البنائية بتناسقها وتماثلها واعمدتها، الصورة الامثل والاجمل لاحدى اروع العمائر في العراق القديم (**شكل-٧**).

يشير بعض الباحثين الى ان هذه الاعمدة تمثل اقدم نموذج معروف[٨٥]، وربما قد يكون ذلك صحيحا من حيث الشكل الاسطواني للاعمدة والمشيدة من اللبن، الا انها ليست اقدم القاعات المعمدة، كما مر علينا في قاعات تل العويلي المعمدة، ومن الجدير بالذكر، وربما باحتمال كبير ان نشير، الى ان العناصر العمارية المميزة هنا، من منصة عالية ومعمدة يتم الدخول من خلالها الى مرافق بنائية لاسيما المعبد أ

وربما معبد جانبي اخر، قد اندثرت معالمه بشكل كبير، لها ما يشابهها في المعابد اليونانية المشهورة بقاعاتها المعمدة المفتوحة وهي على منصات عالية، وربما تكون قاعة الوركاء المعمدة شكل من اشكال التاثير العماري والهندسي في العمارة اليونانية .

٣- القاعات المعمدة للمبنى(E) في الوركاء.

يعود هذا المبنى الى الطبقة ٤ب العائدة الى عصر الوركاء المتاخر[٨٦]، او الى مرحلة متاخرة من الطبقة ٤أ[٨٧]، ويقع بموازاة الضلع الجنوبي الغربي للمعبد (C) في وسط منطقة أي_ أنا، وبصرف النظر عن ماهيته، واختلاف الرؤى العلمية حوله من قبل الباحثين ما بين كونه معبدا او قصرا[٨٨]، فهو يعد من المباني الجميلة والرائعة والمتفردة بتصميمها وتشكيلاتها العمارية والجمالية الزخرفية، الذي عده بعض الباحثين من اعظم او اجمل المباني السومرية المبكرة[٨٩]، فمن عناصره العمارية الجميلة وجود اربع قاعات كبيرة، بطول ١٥م وعرض ٥م، بواجهات معمدة، او مدعمة اذا جاز لنا التعبير، باربعة دعائم منفصلة قائمة بذاتها، مع دعمتان ركنيتان لكل واجهة متصلة بالاضلاع الجانبية للقاعة، تطل وتحيط بساحة كبيرة وسطية بابعاد ٣١×٣١م، تعد مركز هذه البناية[٩٠]، ومما يؤسف له اندثار اغلب بقايا المبنى ما عدا بعض الاسس ولاقسام معينة، استطاع من خلالها الباحثون من رسم صورة لكامل المبنى(**شكل- ٨**).

اقيمت الدعامات بشكل مربع بابعاد ٢×٢م، وشيدت كباقي اقسام المبنى من لبن الريمشن[٩١]، مع مسافة فاصلة بين دعامة واخرى تقريبا٥،١م[٩٢]، وتتميز هذه الدعامات، كشكل متفرد، بوجود دخلات في منتصفها بطول ٧٠سم وعمق ٢٥سم[٩٣]، وهذه الدخلات ربما تكون صورة من صور الزخرفة او الزينة العمارية لابعاد جمالية، وهذا ما ازدان به كامل اقسام المبنى من اشكال معمارية جميلة[٩٤]، كالحنايا المتدرجة، او الطلعات المتعرجة لاسيما في الاركان المدعمة المواجهة للساحة.

٤ – القاعة والرواق المعمدان للقصر السومري(أ) في مدينة كيش[٩٥].

يعد هذا القصر من اهم العمائر في مدينة كيش بمرافقه واجنحته المتعددة ضمن تشكيله البنائي المتكامل، ويعود تاريخ اقامته لاحد ملوك عصر فجر السلالات الثاني او بدايات عصر فجر السلالات الثالث[٩٦]، وهذا ما ذهب اليه بعض الباحثين[٩٧]، وتعد القاعة والرواق المعمدان من اهم المرافق التي تفردت بخصوصيتها ضمن هذا القصر الكبير، وهما يقعان ضمن بناية الملحق للمبنى الرئيس للقصر[٩٨]،(**شكل–٩**).

يتوسط القاعة المعمدة ضمن محورها الطولي، والتي ابعادها ٢٦،٧٠×٧،٦٠م، اربعة اعمدة قائمة بذاتها مستقلة، دائرية مشيدة من اللبن وهي بقطر ١،٥٠م، تفصل مسافة ٤،٥٠م تقريبا بين عمود واخر[٩٩]، ثلاثة منها لازالت بقاياها يمكن ملاحظتها وهي بحالة جيدة من الحفظ، أذ تم استظهار العمود في اقصى الشمال الى ارتفاع ١،٨٠م[١٠٠]، اما العمود في اقصى الجنوب فقد اندثرت بقاياه ما عدا اثاره الارضية، علما ان هذه الاعمدة قد اقيمت فوق الارضية المبلطة بالآجر مباشرة، وفي هذا يرى بعض الباحثين الى ان المعمار استعصى عليه استحصال الروافد الخشبية المتينة للتسقيف قبل اقامة الاعمدة لذلك عمد الى اقامتها بعد ذلك، أي قد تم اضافتها لاحقا[١٠١]، ربما ذلك قد يكون صحيحا وربما ان الفكرة الاولى لهذا المرفق ان يكون ساحة وسطية بدلالة التبليط بالآجر ووجود حوض مابين العمودين الى الجنوب منها مخصص لجمع المياه ربما لمياه الامطار، وعلى الرغم من من ان القصر قد شيد من اللبن المعروف بالمستوي المحدب[١٠٢]، الا ان هذه الاعمدة شيدت باللبن المستوي معيني الشكل، بطول٣٥،٥سم وبعرض ٢١سم لنهايته الكبيرة و٧سم لنهايته الصغيرة وهو بسمك ٧سم، مع انحناء النهاية الكبيرة بشكل بسيط ومحسوب ليتلائم مع استدارة العمود الاسطوانية[١٠٣]، وقد تم ترتيب هذا اللبن بطريقة جميلة لضبط الصفوف(السوف) الدئرية للعمود الواحدة تلو الاخرى، وذلك من خلال وضع لبنة دائرية الشكل في المنتصف لتحيطها حلقة دائرية اولى(الداخلية) من اللبن المستوي

المعيني مع حلقة دائرية اخرى اكبر (الخارجية) تحيط بالحلقة الاولى، لتشكل صورة جميلة كرسم زهرة باوراقها، وفي هذا دلالة على جمال الفكر العماري وابداعه في العراق القديم.

اما الرواق المعمد فقد شكل الواجهة الشرقية لملحق القصر الملكي، وهو عبارة عن رواق جميل معمد مكشوف من الجهة الامامية باطلالته الى الخارج، وهو عمل استثنائي في العمارة السومرية لغاية وقت اكتشافه وهو يعكس ادراك السومريين لقيمة هذه الاعمدة من الناحية الجمالية والنفعي، كما يشير بعض الباحثين[١٠٤]، لكن لا ننسى بدورنا ان الفكرة باصالتها موجودة كما راينا في قاعة الوركاء المعمدة، اما ابعاد القسم الداخلي لهذا الرواق فهي ١٩،١٠×٣،١٠م، عماده اربعة اعمدة دائرية متينة تقوم على دكة او منصة تشبه الجدار بعرض ١،٩٠م وبارتفاع ٩٥سم[١٠٥]، او كما يسميها بعض الباحثين جدار الاعمدة[١٠٦]، وذلك لزيادة متانة وثبات هذه الاعمدة وهي بقطر ١م، الارتفاع المتبقي منها حسب الكشف الاثري هو ٧٠سم تقريبا فوق مستوى الاساس او سطح الجدار المقامة عليه، وقد شيدت من نفس نوع اللبن المستوي معيني الشكل لقاعة الاعمدة لكن بابعاد اصغر، فهي بطول ٢٤سم وعرض ١٧سم بنهايتها العريضة وعرض ١٤سم بنهايتها القصيرة وبسمك موحد وهو ٣،٥سم، وتم رصف هذا اللبن بعدد خمس لبنات في الحلقة الداخلية للساف البنائي المحيطة باللبنة الدائرية المركزية ، وعدد اللبنات للحلقة الخارجية هو احدى عشر لبنة، مع استخدام المادة الرابطة من ذات الطين الرملي المستخدم في صنع اللبن بدون اضافة لمواد اخرى كالقش[١٠٧].

٥ – القاعة والرواق المعمدان للمعبد الابيض في موقع ام العقارب[١٠٨].

اسفرت التنقيبات في هذا الموقع عن معبد كبير، اطلق عليه المنقبين تسمية المعبد الابيض بسبب صبغ جدرانه باللون الابيض[١٠٩]، وهو يعود الى العصر السومري القديم، عصر فجر السلالات الثالث، من الفترة الزمنية نفسها للمعبد H المكتشف بالقرب منه، كما يشير بعض الباحثين بدلالة استخدام اللبن المستوي-

المحدب في بناءه بقياسات خاصة[١١٠]، ويتميز المعبد الابيض بضخامته ووجود ساحة مركزية واسعة ابعادها٥٤×٤٦م، التي تضمنت عدد من الاعمدة الدائرية (اسطوانية الشكل) استخدمت لتشكل رواقا (سقيفة) وقاعة معمدان، عددها الكلي ستة عشر عمود، قطر الواحد منها١،٦٠م، لم يبق من ارتفاعها اكثر من ٢،٢٥سم، وهي مشيدة باللبن المستوي-المحدب ومصبوغة باللون الابيض[١١١]، ومن خلال المخطط والرسم المجسم الافتراضي لها(شكل- ١٠) يتبين لنا ان الرواق المعمد كان بشكل حرف L متكون من عشرة اعمدة لتحمل السقيفة المفترضة على امتداد الضلعين الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي مع وجود دعامة مضلعة بحجم اكبر من الاعمدة تشكل زاوية الربط بين الاتجاهين او زاوية حرف L، ليعد من اجمل الاروقة العراقية القديمة كسقيفة على امتداد مسافة كبيرة، ومما زاده جمالا هي القاعة المعمدة التي تقع في نهاية الضلع الجنوبي الغربي، المتكونة من ستة اعمدة بصفين من ثلاثة اعمدة، والتي تنفصل عنه بقاطع جداري بدعامات جانبية .

٦- الاروقة المعمدة في معبد الالهة أنانا في مدينة نفر[١١٢].

تعد الطبقة السابعة من التسلسل الطبقي والتاريخي لبناء معبد(أي-أنا) للالهة أنانا، والتي تعود الى عصر فجر السلالات الثاني- الثالث[١١٣]، او عصر فجر السلالات الثالث أ[١١٤]، من اهم الادوار البنائية التي مر بها هذا المعبد(المعبد السابع) وذلك لاتساع مساحته اكثر من الادوار التي سبقته والتي تعود الى فترات اقدم ومنها المعبد الثامن[١١٥]، وقد اعيد بناء المعبد السابع لاكثر من مرة مع بعض التغييرات والاضافات في المرافق البنائية، ماعدا القسم الاكثر قداسة فيه، وهي الغرفة المقدسة (Cella) المزدوجة، التي تعد ميزة هذا المعبد كما في المعبد الثامن[١١٦]، فضلا عن بعض السمات الاخرى المميزة فيه، لذلك قسم من اشرفوا على تنقيبه الى تقسيم هذه الطبقة السابعة الى دورين ثانويين، الدور أ (الاحدث) والدور ب (الاقدم)[١١٧]، ويشير بعض الباحثين حسب ماتوصل اليه بموجب الدلائل الكتابية،

الى ان تأريخ المعبد السابع ب يعود الى عصر فجر السلالات الثالث أ، ويعود المعبد السابع أ الى عصر فجر السلالات الثالث ب[١١٨]، **(شكل-١١)**.

تميزت الساحة الوسطية(الرئيسة) للمعبد السابع وبدوريه الاثنين بوجود اروقة معمدة[١١٩]، بواقع عمودين في كل جانب(ضلع)، لثلاثة جوانب كما في المعبد السابع ب، وفي جانبين فقط من المعبد السابع أ[١٢٠]، الشمالي الغربي منه والجنوبي الشرقي، وتشير بقايا الاعمدة الى انها كانت بشكل دائري بقطر ١١٠سم، وقد شيدت بمادة اللبن، بقطع مقولبة ذات سطح مستوي وبشكل معيني اقرب الى الشكل البيضوي، يتم ترتيب قطع اللبن بشكل حلقتين خارجية وداخلية متداخلتين مع ملئ الفراغ الوسطي في اعمدة هذا المعبد بالطين[١٢١]. وربما خصصت مثل هذه السقائف او الاروقة المعمدة في الساحات المركزية لبعض المراسيم والطقوس التعبدية في الهواء الطلق، لاسيما في فترات المطر او الشتاء، وربما ارتبطت بطقوس شمسية او سماوية. ومن الجدير بالذكر، كما يشير بعض الباحثين، الى ان مدخل المعبد السابع ب، يتم الصعود اليه من خلال عدة درجات من السلم، وهذا المدخل مدعم بابراج جانبية لتقويته، مع وجود اعمدة امامية تحمل سقيفة[١٢٢]، وهي اشارة الى كون مدخله من المداخل المعمدة .

٧- الاروقة والقاعات المعمدة في مدينة اور[١٢٣]، ضمن العصر البابلي القديم.

- **الرواق او القاعة المعمدة في مبنى(خزينة) الملك سين_ادينام[١٢٤].**

يتفرد ويتميز هذا المبنى بسمات عمارية وتصميمية مهمة، منها اسلوب التناظر والتماثل بين اقسامه، فضلاعن جمال جدرانه من الخارج ومن الداخل وهي تزدان بالطلعات الثلاثية والثنائية المتدرجة والمتميزة بسماكتها الملفته للنظر فضلاعن الجدران السميكة والصلدة ايضا، لكن مما يؤسف له لم يبق من هذا المبنى الا القسم الشمالي الغربي من نهايته (شكل-١٢)، ليظهر من مخططه وجود ساحة او ما تبقى منها، ربما تكون الساحة المركزية الرئيسة، وهي تؤدي من خلال مداخل ثلاثة واسعة الى قاعة مستعرضة بطول ٢٠م تقريبا[١٢٥].

تشكلت المداخل من خلال دعامتين بشكل صليبي[١٢٦]، شبيهة بعلامة الايجاب الحسابية(+)، او عبارة عن ضلعين متقاطعين، اذا جاز لنا التعبير، فضلاعن انصاف دعائم مدمجة مع الجدار على جانبي الواجهة الجنوبية الشرقية من القاعة لاسناد عضادات ابواب المداخل[١٢٧]، وبمسافات قياسية فاصلة بين هذه الدعائم بحدود ٣،٦٠م تقريبا، ويبلغ طول كل ضلع من ضلعي الدعامة ٣،٣٠م تقريبا وبعرض ١،٨٠م تقريبا حسب مقياس الرسم المرفق مع مخطط المبنى، وشيدت الدعائم باللبن الذي يشكل لب البناء وغُلِفَت بالآجر، وهو الاسلوب المتبع في اغلب ابنية عصر لارسا[١٢٨]، وقد تميزت هذه الدعائم على غرار جدران المبنى بسماكتها وصلادتها، مما دفع بعض الباحثين بالاشارة الى ان هذه الدعائم كانت ترفع اقواس نصف دائرية(قوسية) والتي تحمل بدورها سقف المبنى، او انها ترفع سقف مقبب[١٢٩].

- **الاعمدة والدعائم في البيوت السكنية في مدينة اور.**

اسفرت التنقيبات في مدينة اور، ضمن طبقتها الاثرية العائدة الى العصر البابلي القديم (فترة ايسن – لارسا ٢٠٠٤–١٧٦٣ق.م)، عن اهم الاحياء السكنية، المتميزة ببيوتها وشوارعها المنتظمة والمنسقة ضمن مخطط تصميمي هندسي متكامل، فضلا عن اكتشاف الكثير من النصوص الكتابية على الواح طينية في هذه البيوت، تم الاستدلا من خلالها على منزلة، مكانة وعمل او حرفة اصحاب هذه البيوت، التي تميزت بعناصر عمارية مهمة منها استخدام الاعمدة في قسم منها، لاسيما في احد شوارع المدينة المهمة، المسمى بالشارع الهادئ او المنعزل (Quiet street)، من قِبَل الاستاذ السير ليونارد وولي منقب الموقع[١٣٠]، أذ كانت الاعمدة تستخدم لاسناد الشرفات، لاسيما شرفات المداخل[١٣١]، او السقائف في ساحات البيت الداخلية، بواقع

اربعة اعمدة عموما وهي من الخشب مستندة على قواعد بنائية لاسيما من الآجر [١٣٢].

الآجر [١٣٢].

كُشِفَ، على سبيل المثال، في البيت المرقم ٣ في الشارع اعلاه، عن دعامة مضلعة بشكل مستطيل بابعاد ٦٥×٥٥سم، وقد حافظت على انتصابها وشكلها القديم حتى ارتفاع ١،٧٠م تقريبا، مشيدة من الآجر، مع الكشف عن بقايا لدعامة اخرى لم يبقى منها الا صفين(سافين) من الآجر [١٣٣]، وهما يتوسطان تقريبا ساحة المنزل، وقد اشار الاستاذ وولي الى ان هاتين الدعامتين ربما كانت ترفع ركيزة مستعرضة (عارضة خشبية)، ربما روافد خشبية، وهي تسند بدورها اساس غرفة علوية (دور ثاني للبيت)، لتبرز متقدمة نحو الساحة [١٣٤]. ويشير الاستاذ المنقب كذلك، عن كشف احد البيوت (رقم٣) في الشارع المسمى (Gay street) أي شارع البهجة، يتضمن في تصميمه طابق علوي وامام هذا الطابق ممر خشبي يستند على دعائم او روافد خشبية ركنية تشرف على ساحة البيت الوسطية [١٣٥]، **(شكل- ١٣)**.

ثالثا : المداخل المعمدة.

استخدم العراقي القديم فكرة الاسناد والدعم في مداخل الابنية ايضا بشكل مميز، لتكون فكرة المداخل المعمدة او المبرجة من الاساليب العمارية الاصيلة في العمارة العراقية القديمة، والرائدة في عمارة الشرق الادنى القديم، وهذا ما لاحظناه في مداخل البيوت القصبية، على سبيل المثال بشكل واضح، والاشارة الى المدخل المعمد لمعبد انانا السابع ب في نفر والمداخل المسقفة والمستندة على الاعمدة في الحي السكني في مدينة اور التي تطرقنا اليها اعلاه، وكذلك بعض المباني الاخرى لاسيما المعابد، وان كان ذلك من خلال المشاهد الفنية المصورة على الاختام الاسطوانية والاواني والالواح النذرية وغيرها، وهناك كم كبير من هذه النماذج التي تصور المداخل المحاطة بالاعمدة او الساريات، وهي مزدانة بحلقات بالقرب من نهاياتها منها حلقة واحدة او اثنتان او ثلاث، لاسيما في عصر فجر السلالات [١٣٦]، فضلاعن تجميل هذه الاعمدة او السواري بالاغلفة المعدنية لاسيما الاشرطة النحاسية لحمايتها

وتزيينها[١٣٧]، ويشير بعض الباحثين الى ان هذه الاعمدة ربما تكون كاعمدة نذرية او كرمز ديني مقدس[١٣٨]، وربما يقودنا هذا فضلاعن بعض النماذج الاثرية التي سنعرضها، الى الاصول الاولى لما يعرف ببيت خيلاني مار الذكر اعلاه، وفي هذا مبحث آخر.

مما يؤسف له ان الاثار العمارية قد تعرضت اغلبها الى الاندثار في العراق القديم، بسبب ضعف المادة الانشائية التي اساسها الطين واللبن فضلاعن الخشب الهش، مما ازال بدوره الكثير من العناصر العمارية كبقايا محفوظة بشكلها الاصلي وفي موقعها الاصلي، للاستدلال من خلالها على الشكل الصحيح للنماذج العمارية، وعدم الركون الى الصور المتخيلة او المستوحاة من بعض الاثار المتفرقة للوصول الى شكل هذه العناصر والتشكيلات العمارية من قبل الباحثين، ومن بين هذه النماذج المهمة، المدخل المعمد للمعبد البيضوي في موقع تل العبيد[١٣٩]، والتي تعد من اجمل المداخل المعمدة بزخرفتها لاسيما في عصر فجر السلالات.

تسبب الدمار في اندثار معالم هذا المعبد ولم يتبق منه الا الاقسام السفلى من السلم الصاعد وقسم من والواجهة الجنوبية الشرقية من المنصة(المصطبة)، فضلاعن الكثير من البقايا والمعثورات الاثرية المتنوعة والمهمة في ذات الوقت، المشار اليها في الهامش، والتي تشكل كما يشير بعض الباحثين، العناصر العمارية والزخرفية الاساسية التي شكلت وزينت واجهة ومدخل المعبد[١٤٠]، والتي وجدت متساقطة في المنطقة مابين السلم الرئيس وحافة المصطبة، أذ يشير بعض الباحثين الى انها لم تسقط ربما من جراء نفسها او لظروف ما، بل ربما تم ازالتها وطرحها في هذا المكان لقصد ما[١٤١]، وقد حاول الباحثين من اعادة تشكيل، بشكل افتراضي، الواجهة الامامية لكل من السلم وواجهة المعبد بمدخلها المعمد، بعد ان تم افتراض مكان المدخل من خلال تتبع بعض الاثار البسيطة في اختلاف زوايا التبليط لسطح المصطبة، والاتفاق على موقع المدخل مع المحور الرئيس للسلم الصاعد في الجانب الجنوبي الشرقي[١٤٢].

كُشِفَ عن بعض الاعمدة والركائز من بين المعثورات، المطروحة والمكدسة فيما يبدو، على جانبي السلم الصاعد الى المنصة(١٤٣)، منها اثنين كانت بحالة جيدة، ومنها قطع واجزاء اخرى عديدة لاعمدة وركائز تعرضت الى الكسر والتآكل، اطلق على هذه الاعمدة منقب الموقع تسمية الاعمدة الفسيفسائية والاعمدة النحاسية(١٤٤)، اما الفسيفسائية فهي عبارة عن جذوع من النخيل مغطاة بطبقة من القير بسمك ١سم تقريبا(١٤٥)، التي يتم تطعيمها بقطع صغيرة حوالي ٣سم مربعة، مثلثة ومعينية من الحجر الرملي الاحمر والحجر الكلسي المكسي بالقير الاسود فضلاعن الصدف وما يسمى بعرق اللؤلؤ(ام اللؤلؤ)(١٤٦)، وهو باطن الصدف السميك الذي يمتاز بالصلابة، ويتم تثبيت هذه القطع بواسطة اسلاك نحاسية مبرومة من خلال ثقب في خلفها لتغرز بعد ذلك بثقوب في القير، لتشكل حلقات دائرية أذ تربط وتعقد اطراف هذه الاسلاك على شكل حلقة مبرومة وتغرز ايضا بالقير لاخفائها، وقد تم ترتيبها باشكال هندسية جميلة(١٤٧)، ويتراوح طول هذه الاعمدة مابين ١،٧٠م و ٣،٣٠م وبقطر ٣٠سم بدلالة اكتشاف اثنين من هذه الاعمدة مع قسم كبير من طولها الاصلي(١٤٨).

اما الاعمدة او الركائز النحاسية، فهي كذلك من جذوع النخيل الا انها مغطاة بالواح او شرائط نحاسية بعرض مابين ٤٢سم الى ٥٦سم، تحيط الجذع قطعة بعد قطعة ويتم تثبيت طرفيها من خلال مسامير نحاسية برأس كبير تمتد على طول حافتها(١٤٩)، وتتميز هذه الاعمدة بانها اطول وانحف من الاعمدة الفسيفسائية، أذ كُشِفَ عن اثنين منها بشكل كامل تقريبا وهي بطول ٣،٧٦م وبقطر ٢٢،٩سم، وهناك قطع عديدة منها الانحف والاقل طول ربما، كعمود لم يعرف طوله الكامل الا ان ماتبقى منه حوالي ٢،٨٠م وبقطر ١٣سم وغيره(١٥٠).

وقد اشار المنقب السير ليونارد وولي بان الاعمدة والعناصر الاخرى تشكل واجهة المعبد ورواق(سقيفة) معمد فضلاعن المدخل المعمد(١٥١)، وذلك من خلال دراسة مستفيضة للمعطيات التي خلفتها المعثورات، لاسيما الاعمدة من كلا النوعين، وتماثيل الاسود بهيئتها المتميزة ومكان تواجدها(١٥٢)، أذ يشير الاستاذ وولي الى ان

السلم الرئيس الذي يصل الى اعلى المنصة لابد وان ينتهي بمدخل المعبد، أذ يتقدم هذا المدخل سقيفة محمولة على عمودين من نوع الاعمدة النحاسية الطويلة، وتتكون السقيفة من روافد خشبية اقل طولا من الاعمدة وانحف كثيرا وهي مغطاة كذلك بصفائح نحاسية، مع وجود لوحة كبيرة لطائر الامدكود التي تقع فوق اسكفة مدخل المعبد الذي يعد من المداخل المعمدة بوجود عمودين من الاعمدة الفسيفسائية على جانبيه، التي تحمل بدورها عارضة خشبية مستعرضة لاسناد اللوحة اعلاه، فضلاعن وجود تمثالين للاسود بهيئة الوقوف، على جانبي المدخل وهي تلي الاعمدة الى الداخل[١٥٣]، وبهذا التشكيل، ربما كما اعتقد، سيكون المدخل وزينته وموجوداته محمياً من المؤثرات المناخية كالامطار مع ترك الجدران الجانبية مع زينتها وموجوداتها مكشوفةً دون حماية.

ويشير الاستاذ جان دانيال فورست، ربما للسبب اعلاه، بعد دراسة مستفيضة لنتائج تنقيبات ومقترحات الاستاذ وولي، بان السقيفة الخاصة بواجهة ومدخل المعبد تمتد على امتداد الواجهة كلها وليست محددة فقط بمسافة المدخل[١٥٤]، فضلاعن ذلك يشير الاستاذ فورست بان اتجاه وموقع المعبد ليس كما يقترح الاستاذ وولي، أذ ربما يقع وسط المنصة وتحيطه بشكل كامل مجموعة من الاعمدة وعلى مسافات قياسية، وذلك مقارنة بمعبد الاله ننكرسو المكتشف في تلو(مدينة كيرسو، ١٦كم شمال شرق الشطرة)[١٥٥]، والذي شيدهُ الملك اور نانشه مؤسس سلالة لجش الاولى(عصر فجر السلالات الثالث)، وربما يكون معبد الخمسين(أي ننو) كما يشير بعض الباحثين، وقد تميز بمعثوراته المهمة المكتشفة بالقرب منه، منها ثمانية قواعد لاعمدة مشيدة من الآجر، متناثرة بالقرب من محيط المبنى، وقد اشار الباحثون الى مكانها الاصلي وهي تحيط بالمعبد بمسافات قياسية، بدلالة الاثار التي خلفتها على الارضية المبلطة حول المعبد وهي عبارة عن فراغات مساوية لابعاد القواعد[١٥٦]، **(شكل- ١٤)**.

- **اعمدة كوديا (شكل- ١٥):**

كُشِفَ عن مظهر مميز وفريد لتصميم ابداعي لنوع من الدعامات في العراق القديم في مدينة لكش السومرية ومن عهد الامير كوديا(امير سلالة لكش الثانية)، عند احد تلالها الاثرية المتناثرة ضمن موقع المدينة والذي رُمِزَ له بالحرف(Y) والمسمى من قبل الاستاذ ليون هيوزي بتل الاعمدة، أذ تم الكشف عن بقايا لدعامة كبيرة وهي عبارة عن اربعة اعمدة دائرية متلاصقة تترك بينها فراغ مركزي بينها ناتج عن تلاقي اطراف محيطاتها الدائرية لشكل دعامة رباعية، وهي تقوم بدورها على منصة او دكة كبيرة باساس عميق[١٥٧]، وقد شيدت الاعمدة والدكة بمادة الآجر وباشكال مختلفة، منها بشكل مربع خُصص لبناء الدكة، اما الاعمدة فتميز آجرها بتنوع اشكاله لتتلائم مع استدارة محيطها الدائري وما يلائم تماسك صفوفها بقوة وثبات كشكل من اشكال الشد والحل، أذ تتناوب صفوفها(سوفها) مابين صف يضم أجرة وسطية دائرية الشكل تحيطها حلقة من الآجر بعدد ثمان بشكل مثلث مقطوع الراس بصورة منحنية ليتلائم التقعر الناتج مع استدارة الآجرة الوسطية، فضلاعن انحناء (تحدب) نهايته لتتلائم مع استدارة محيط العمود الدائري، ليعقب هذا الصف صفا ثانيا يضم حلقة وسطية من ثمان او ست آجرات بشكل مثلث تتلاقى رؤوسها في الوسط بنهايات خلفية محدبة، لتحيطها حلقة ثانية من ثمان آجرات مقطوعة من الوسط بشكل منحني لاحراز التقعر المطلوب لملائمة استدارة الحلقة الوسطية، وبنهايات محدبة كذلك، ويبلغ قطر كل عمود ٧٦سم وقد تم تغليفه بملاط كلسي او طبقة من الجص بسمك ٨سم[١٥٨]، ويرتفع ما بقى من الدعامة المعمدة، اذا جاز لنا تسميتها كذلك، باعمدتها الاربع حوالي ٨٠سم تقريبا، وعرض الدعامة المعمدة كلها مع سمك الغلاف الكلسي حوالي ١،٨٠م[١٥٩]، اما طول الدكة الاساس فحوالي ٢،٣٠م تقريبا.

صُمِمَت الدكة الاساس بسطح مستوٍ لاقامة الدعامة المعمدة لترتفع من جانب هذه الدعامة الى مسافة ١م تقريبا ممتدة بشكل مستوي افقيا الى مسافة بسيطة، أذ تخربت معالمها الباقية، لتشكل مايبدو منصة للوقوف اوللمرور، وقد ارتأى او تصور

الاستاذ دي سارزاك مكتشف الموقع بأن هناك دعامة اخرى مشابهة للدعامة المعمدة المكتشفة يفصل بينهما مسافة مترين في هذه البقايا المندثرة، على الجانب الاخر من الدكة بشكل متناظر(١٦٠)، ويشير كذلك لوجود مجموعة اخرى من الاعمدة او الدعامات ربما، بدلالة بعض المؤشرات الاثارية التي قد تشكل واجهة المعبد المخصص للاله ننكرسو(١٦١)، او رواق معمد امامي فيه(١٦٢)، اذ صممت الدعامات لتكون واجهة المدخل مع مدخل معمد، كشكل من اشكال الاعمدة النذرية المقدسة، مقارنة حسب رؤية الاستاذ ليون هيوزي، بمعبد اورشليم وغيره من المعابد(١٦٣). وقد تم كتابة اسم الملك كوديا والاله ننكرسو (الاله الرئيس والمحلي لمدينة لكش) على اغلب قطع آجر الاعمدة والدكة بصيغة تكريسية تنص((**ننكرسو المحارب القوي للاله انليل، ملكه كوديا حاكم لكش المعبد له بنى، وفي وسط الرواق(او القاعة) من اعمدة خشب الارز، مكان عدالته(قضائه) بنى....))**(١٦٤)، ومما يؤسف له لم يتم ذكر اسم المعبد ولا يعتقد بانه معبد الخمسين(أي ننو) المعبد الرئيس للاله ننكرسو(١٦٥).

- **الجدار او السور المحصن للملك ورد- سين(شكل-١٦) .**

كُشِفَ عن جدار او قسم من سور محصن في مدينة اور من قبل الاستاذ تايلور والاستاذ السير ليونارد وولي، وهو يعود للملك الأموري ورد-سين ملك مدينة لارسا(١٨٣٤-١٨٢٣ق.م)، بدلالة بعض من قطع الأجر المختوم باسم الملك والواح الاسس(١٦٦)، والتي تنص على((ورد-سين الرجل القوي، راعي مدينة اور، ملك مدينة لارسا، ملك ارض سومر واكد، ابن كودر مابك، للاله ننا سيدي، لتوسيع مدينة اور، لتقوية سورها للحصول على سمعة طيبة، انا بنيت سور عظيم يشبه الجبل يرتفع عاليا لايمكن لمسه))(١٦٧)، وقد اطلق عليه المنقبين لفظة (Bastion)، والتي تشير الى جدار او سور محصن متين بواجهة ذات طلعات او حلية بعناصر عمارية ناتئة(١٦٨)، أذ يتميز هذا الجدار المحصن بجمالية فريدة ومتميزة تعكس الابداع العراقي القديم المتجدد والتفنن لاسيما في اقامة الاعمدة، فقد شكلت عناصره العمارية طلعات بارزة

ومتينة تتالف كل منها من انصاف اعمدة ملتصقة، او اذا صح التعبير كما ارى ارباع اعمدة، بين كل نصفي عمود دخلتين متدرجتين الى الخلف متقابلتين تتوسط الاخيرة منهما كوة عمودية بشكل طولي وعلى امتداد ارتفاع الجدار، تشبه الى حد ما رافدة او عارضة خشبية مظلعة(مربعة)، ويتوسط واجهة هذا الجدار مدخل عريض او دخلة، كما يشير الاستاذ وولي تقود الى المدخل وهو محاط بعمودين دائريين من اللبن مع ثلاث دخلات او أطر جدارية مستوية متدرجة الى الخلف(١٦٩)، وربما بسبب ضعف المادة البنائية وقلة حجم العمودين وهما بقطر ٧٠سم، وعلى الرغم من من بنائهما بشكل دائري كامل، حاول المعمار من لصقهما او وصلها بسطح الجدارين الى الخلف منها ضمن الزاوية التي تشكلت من التقاء الجدارين لكل جانب من المدخل(١٧٠)، ويتميز هذين العمودين بابداع عماري جديد من خلال تشيدها باللبن وباسلوب مميز لخلق حلية عمارية من ضمن البناء لتزيين سطح العمود، وهي تكمن في طريقة البناء باسلوب الحل والشد بطريقة فنية وذلك باستخدام اللبن المقولب بشكل ارباع وانصاف دائرية، ومع نهاياتها المنحنية لتلائم سطح العمود الدائري استخدمت ايضا لتشكل زينة عبارة عن مثلثات مقطوعة الراس بارزة عن سطح جدار العمود بشكل قليل تتوزع بمسافات بينية بسيطة ومتساويه الغرض منها محاكاة شكل جذع النخلة، وقياس هذه المثلثات بطول قاعدة ٢١سم وبارتفاع ٢٠سم وبقمة مستوية بطول ٨سم(١٧١)، والذي كما يبدو كانت النخلة هي باعث الالهام الواضح لزينة هذا الجدار بتفاصيله، وربما يعود هذا الى اثر النخلة الملهم في الفكر العراقي القديم وفي اغلب انجازاته الفنية والعمارية، واذا جاز لنا التعبير سنطلق على مثل هذه الاعمدة او انصاف الاعمدة التي تحاكي شكل جذع النخلة **بالاعمدة النخيلية**.

رابعا: انصاف الاعمدة والاعمدة الملصقة او المدمجة :

تعد انصاف الاعمدة الملصقة (Engaged Column)، من اهم الابداعات العمارية في العراق القديم، ومن المحتمل رجوع اصولها الى الدعائم الجدارية المتصلة الساندة والتي تسمى بالطلعات، والتي اصبحت فيما بعد تستخدم نموذجا زخرفيا

وجماليا، من خلال اقامتها على جدران قوية، سميكة وصلدة لاتحتاج الى أي اسناد، وهذا هو ذات الهدف كذلك وباحتمال كبير من اقامة انصاف الاعمدة الملصقة وذلك للاسناد واضفاء القيمة الجماليه لاسيما لواجهات الابنية ومنها المعابد، وقد اشرنا الى انصاف الاعمدة المزينة بالمخاريط الفسيفسائية في المعبد والقاعة المعمدة في الوركاء والتي جعلت من واجهاتها الاجمل والابهى، والتي تعد اقدم النماذج لهذه الاعمدة النصفية الملصقة في الشرق الادنى القديم، أذ ان اقدم نموذج من انصاف الاعمدة الملصقة على سبيل المثال في بلاد النيل، ماكان يزين سور الهرم المدرج في سقارة للملك زوسر مؤسس الاسرة الثالثة. وقد اشرنا كذلك اعلاه الى انصاف او ارباع الاعمدة الملصقة بزينتها النخيلية والتي تزين واجهة سور الملك ورد-سين المحصن.

استخدمت مثل هذه الاعمدة النصفية الملصقة في زخرفة وتجميل الجدران الخارجية منها والداخلية في نماذج عمارية اخرى، منها ماتم الكشف عنها في مدينة لارسا (تل السنكرة، ٧٠كم شمال غرب الناصرية)، أذ اسفرت احدث التنقيبات فيها للموسمين ١٩٨٧-١٩٨٩، من قبل البعثة الفرنسية برئاسة جان لويس هوت عن مبنى كبير والمسمى بمبنى ٣٣[١٧٢]، وهو بمساحة ٢٠٠٠م مربع، أذ يشير مكتشفي المبنى الى ان الغرض منه كان ربما مقرا لاجتماعات شيوخ المدينة[١٧٣]، وقد تميز بمخطط وعناصر عمارية غير مألوفة في المباني الاخرى، يعود الى العصر السومري القديم وتحديدا عند نهاية عصر فجر السلالات الاول او بداية الثاني بدلالة بنائه باللبن المستوي المحدب، والملفت للنظر فيه مخطط الواجهة وهي عبارة عن جدار بسمك ٣،٥م وبطول ٦٢م[١٧٤]، تتوسطه فسحة او دخلة كبيرة مفتوحة من الامام لتواجه الخارج او الشارع الرئيس، ربما بشكل ما تشبه شكل الايوان او بيت خيلاني لاحقا، وهي بطول ٧،٨٠م وبعمق يمتد مع سمك الجدار كله تقريبا، مرتفعة عن مستوى الارض يتم ارتقائها من خلال ثلاث درجات بعرض ٢م[١٧٥]، وفي وسط هذه الفسحة دخله اخرى واسعة ربما تكون مسقفة ممتدة الى داخل المبنى لتتجاوز سمك الجدار بابعاد ٣،٥×٣م تقريبا[١٧٦]، اطلق عليها المنقبين تسمية (Niche) أي المصلى او

المحراب اذا جازت لنا التسمية بدلالة وجود منصة او دكة مرتفعة ملاصقة للجدار الخلفي منها على نفس محور الدخول، وقد زُينَ او زُخرفَ هذا الجدار بخمسة انصاف اعمدة ملصقة، جميلة متقنة البناء بقطر ٢٥سم(١٧٧)، وبارتفاع مابقى منها حوالي ١،٥م تقريبا او اكثر بقليل، علما ان بعض جدران المبنى كانت بارتفاع ٢م عند كشفها(١٧٨)، **(شكل - ١٧)**.

اسفرت كذلك التنقيبات في تل حداد ضمن حوض حمرين(٢٠كم جنوب غرب جلولاء)(١٧٩)، عن بقايا عمارية مهمة في طبقاتها الاربع لاسيما ابنية المعابد، ومنها المعبد المكتشف في الطبقة الثالثة التي تعود الى بدايات العصر البابلي القديم، أذ تميز هذا المعبد باحتوائه على عناصر وتزينات عمارية جميلة وملفتة للنظر، واهم مافيها تشكيلة من انصاف الاعمدة الحلزونية الملصقة، مشيدة من اللبن والطين، زينت واجهات تشكيلاته البنائية منها واجهة الساحة الرئيسة(الامامية) رقم (٣٥) التي تقابل المدخل الرئيس، وكذلك زينت ضلعا الساحة الداخلية رقم(١١٧) الغربي والشرقي مع اربعة انصاف اعمدة خالية من الزينة وهي تزين الواجهة الشمالية لهذه الساحة، وتميزت زينة هذا المعبد بوجود عنصر جميل اخر هو عمود نصفي بهيئة النخلة بين نصفي عمودين حلزونيين، وهم يزينون جدار بارتفاع متر واحد، وهو ماتبقى منه، وبطول مترين يفصل بين دكة معدة رما للصلاة عن غرفة الخلوة وغرفة المابين(ماقبل الخلوة)، فضلاعن عن مثل هذه الزينة من جذع النخلة وانصاف الاعمدة الحلزونية وهي معمولة بالطين ومصبوغة بلون بني غامق وهي تزين المدخل الوسطي لغرفة ماقبل الخلوة وهو بعرض المترين(١٨٠)، وعلى مايبدو من خلال ملاحظتنا لشكل الاعمدة النخيلية والحلزونية في تل حداد استخدام اسلوب النحت لشكل الزينة او الحلية الحلزونية او النخيلية الخارجية او السطحية بعد اقامة كامل جذع الاعمدة من الطين واللبن، ولم يتم استخدام اللبن المقولب في تنفيذ تلك الزينة، **(شكل-١٨)**.

ويعود الى العصر البابلي القديم ايضا زينة جميلة بانصاف الاعمدة الحلزونية والاعمدة النخيلية الملصقة او المندمجة والتي شاعت في هذه الفترة بالذات، ما تم

الكشف عنه في مدينة كرانه (تل الرماح، ١٣كم جنوب مدينة تلعفر في شمال العراق)[١٨١]، لكن باسلوب اكثر جودة واتقان مع استعمال اللبن المقولب في تنفيذ زخرفة الاعمدة وانصاف الاعمدة، التي زينت الواجهة الخارجية والواجهات الداخلية الاربع للساحة الرئيسة لمبنى المعبد الكبير ومصطبة الزقورة الملاصقة له[١٨٢]، المشيد في هذه المدينة بامر الملك شمشي ادد الاول (١٨١٣-١٧٨١ق.م) كما يشير الى ذلك بعض الباحثين[١٨٣]، أذ اقيم حوالي ٢٧٧ عنصر عماري من انصاف الاعمدة الملصقة بزينة حلزونية ونخيلية، منها ٥٠ عنصرا كبير الحجم بعرض ٦٠سم[١٨٤]، شيدت بلبن مقولب بسطوح منحنية(محدبة) ومقعرة بقياسات خاصة ضمن درجات وزوايا محسوبة، والتعامل معها باسلوب بنائي من شد وحل وتعشيق لاخراج الشكل الكامل للاستدارات او الحلقات الحلزونية لشكل العمود الخارجي[١٨٥]، فضلا عن الابداع، من خلالها، في اخراج اشكال منوعة لشكل جذع النخلة من معيني ومثلث مقطوع الراس، وهي انواع الاشكال التي تتركها عملية قطع سعف النخيل على الجذع عبر الزمن وهو مايسمى باللغة العامية بالتكريب، وهذا مانشاهده بعمودين مميزين في وسط دخلتين عميقتين تحيطهما حافات جدارية متدرجة ضمن البرجين التي تحيطان بالمدخل الشرقي، وقد شيد العمودين بشكل رباعي يشبه الى حد ما زهرة رباعية الاوراق[١٨٦]، او كهيئة من اربعة اعمدة مدمجة مع بعضها في بدن واحد، او عمود باربعة فصوص، ولا يفوتنا انه من المحتمل ربما استخدمت طريقة الحفر او النحت لبدن العمود المشيد من اللبن لاخراج او تنفيذ الاشكال الخارجية من حلزونات او زخارف نخيلية وربما الطريقتين أي باللبن المقولب والنحت، وفي كلا الحالتين يعد هذا الانجاز اسلوبا عماريا متقنا وجميلا ويحمل من الابداع الكثير والمميز، **(شكل-١٩)**.

ان الشكل النخيلي الذي نراه في هذه الاعمدة تعد من اهم الرموز الالهامية لهذه العناصر التزينية في الاعمدة النصفية، ولاحظنا ذلك في الجدار المحصن ورد سين وتل حداد وتل الرماح مع تغير الاسلوب في التعبير لاسيما عن صورة جذع النخلة وبروزاتها او تصميم شكل الاسعف المقطوعة على طول الجذع أي المتروكة

اثارها عليها، ومثل هذه الزينة العمارية بكلا نوعي الاعمدة استمرت في العصور اللاحقه لاسيما في مدينه لارسا من العصر البابلي الحديث والتي زينت واجهة معبد الاله شمس (أي- ببار)(١٨٧).

الخاتمة :

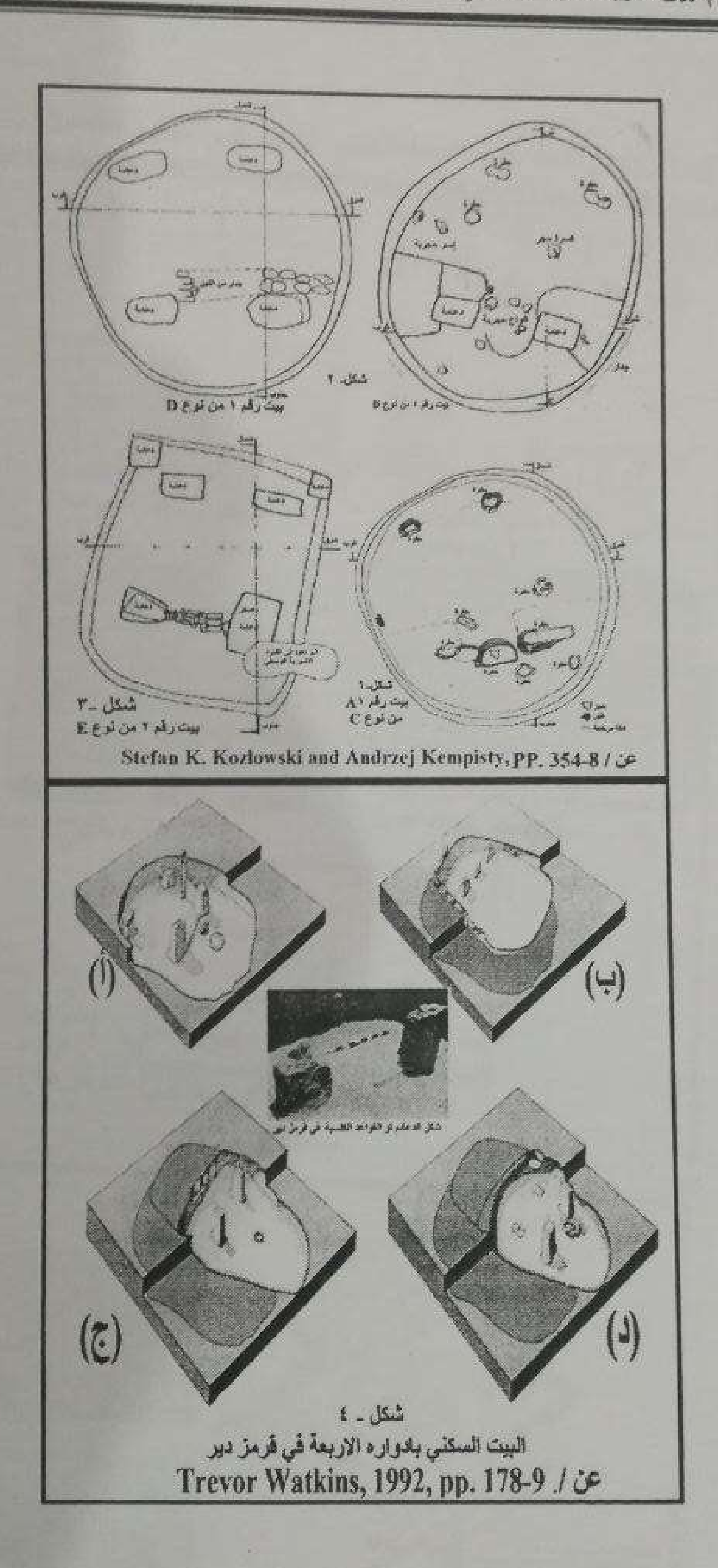
ابدع العراقي القديم في كل النشاطات الميدانية، الفكرية والاجتماعية، ويلمس الباحث في عمارة العراق القديم هذا الابداع والتجدد والحيويه واللانمطية في ما وصل الينا من بقايا عمارية، وهي قليلة لاندثار اغلبها لضعف المادة الانشائية المشيدة بها، ومع ضعف هذه المادة والتي لاتصلح لاقامة عنصر عماري مهم وجميل كالاعمدة والدعائم الساندة، كاحدى الاسباب التي ساهمت في ندرة هذه الاعمدة في عمارة العراق القديم، الا اننا نكتشف ان هذه العمارة احتوت على اولى نماذج الاعمدة والدعائم في الشرق الادنى القديم وكان للعراق الريادة في استعمالها، وفضلا عن ذلك التفنن بجماليتها والتنويع باشكالها، زخرفتها، مواد بنائها وتقنية انشائها.

اثارها عليها، ومثل هذه الزينة العمارية بكلا نوعي الاعمدة استمرت في العصور اللاحقه لاسيما في مدينه لارسا من العصر البابلي الحديث والتي زينت واجهة معبد الاله شمس (أي- ببار)[١٨٧].

الخاتمة :

ابدع العراقي القديم في كل النشاطات الميدانية، الفكرية والاجتماعية، ويلمس الباحث في عمارة العراق القديم هذا الابداع والتجدد والحيويه واللانمطية في ما وصل الينا من بقايا عمارية، وهي قليلة لاندثار اغلبها لضعف المادة الانشائية المشيدة بها، ومع ضعف هذه المادة والتي لاتصلح لاقامة عنصر عماري مهم وجميل كالاعمدة والدعائم الساندة، كاحدى الاسباب التي ساهمت في ندرة هذه الاعمدة في عمارة العراق القديم، الا اننا نكتشف ان هذه العمارة احتوت على اولى نماذج الاعمدة والدعائم في الشرق الادنى القديم وكان للعراق الريادة في استعمالها، وفضلا عن ذلك التفنن بجماليتها والتنويع باشكالها، زخرفتها، مواد بنائها وتقنية انشائها.

الاشكال:

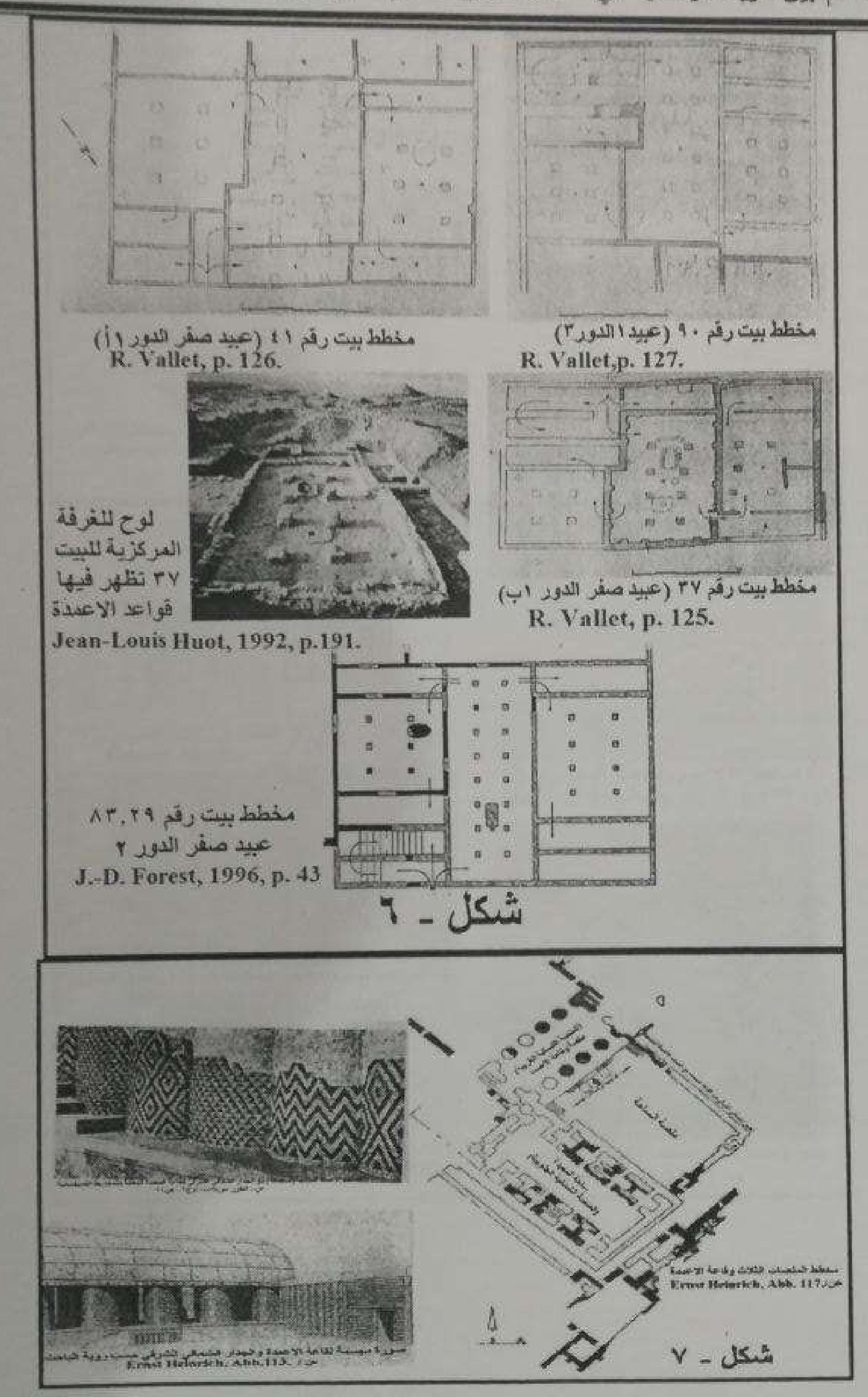


عن / Stefan K. Kozlowski and Andrzej Kempisty, PP. 354-8

شكل - ٤

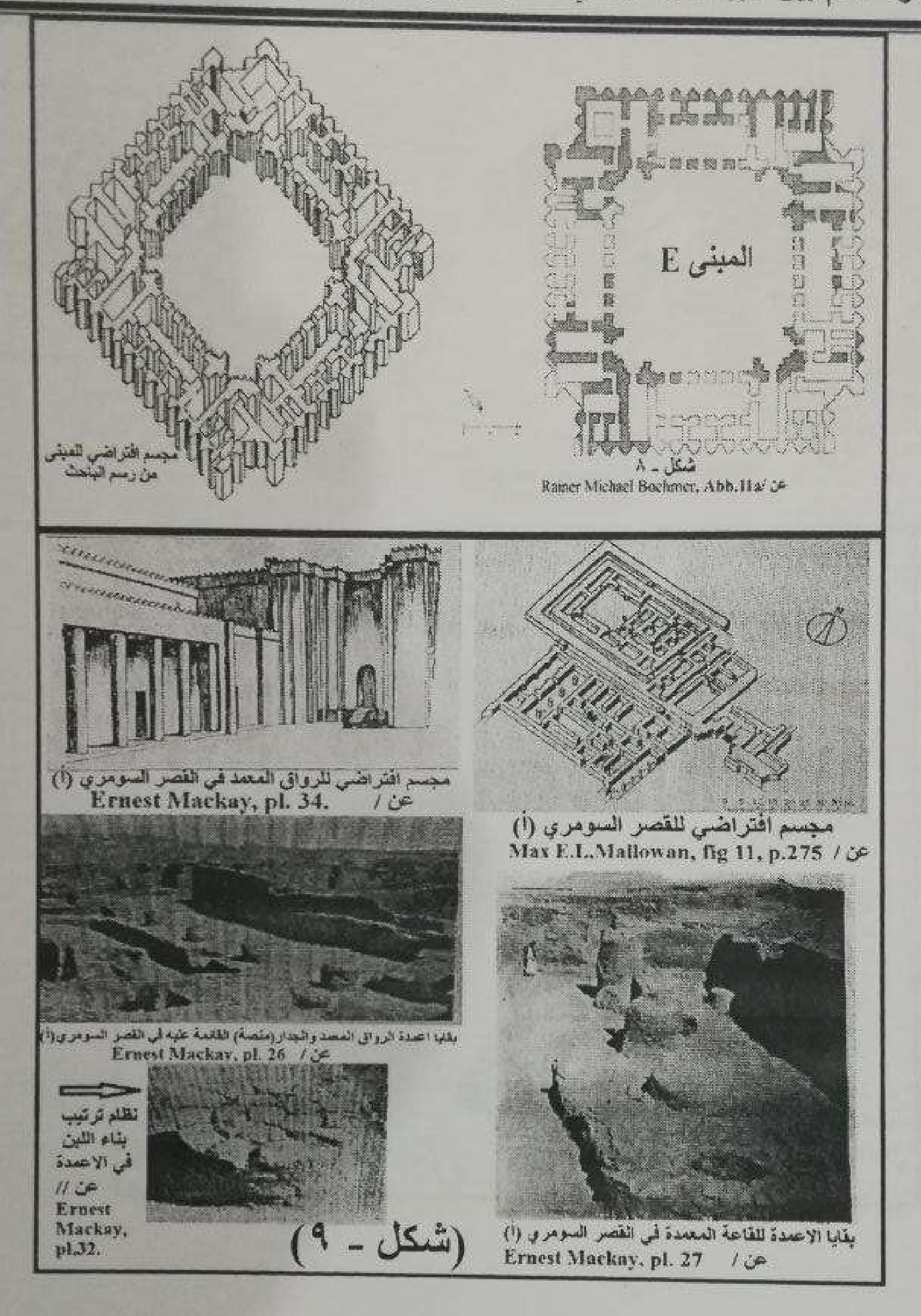
البيت السكني بادواره الاربعة في قرمز دير

عن / Trevor Watkins, 1992, pp. 178-9


مخطط بيت رقم ٤١ (عبيد صفر الدور ١أ)
R. Vallet, p. 126.
مخطط بيت رقم ٩٠ (عبيد ١ الدور ٣)
R. Vallet,p. 127.
لوح للغرفة المركزية للبيت ٣٧ تظهر فيها قواعد الاعمدة
Jean-Louis Huot, 1992, p.191.
مخطط بيت رقم ٣٧ (عبيد صفر الدور ١ب)
R. Vallet, p. 125.
مخطط بيت رقم ٨٣،٢٩
عبيد صفر الدور ٢
J.-D. Forest, 1996, p. 43
Ernst Heinrich, Abb. 117
Ernst Heinrich, Abb.113.

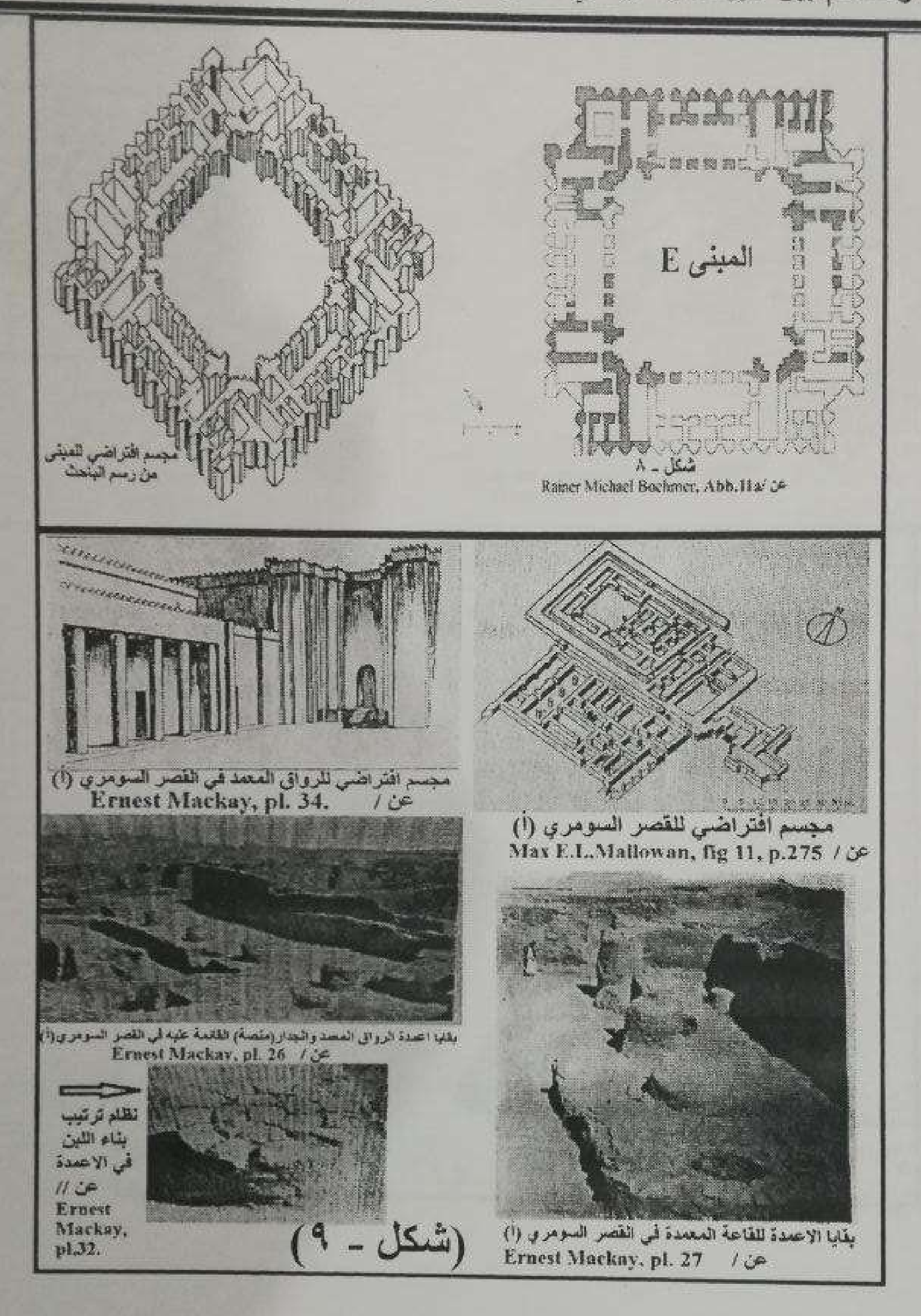
شكل - ٦

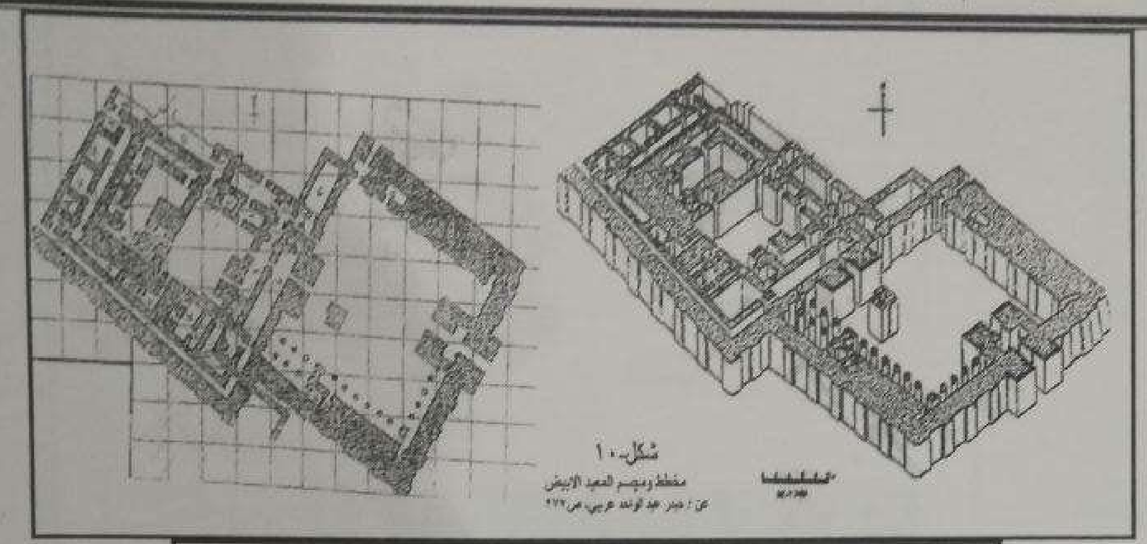
شكل - ٧



شكل ـ ٨
Rainer Michael Boehmer, Abb.11a/ عن

(شكل ـ ٩)

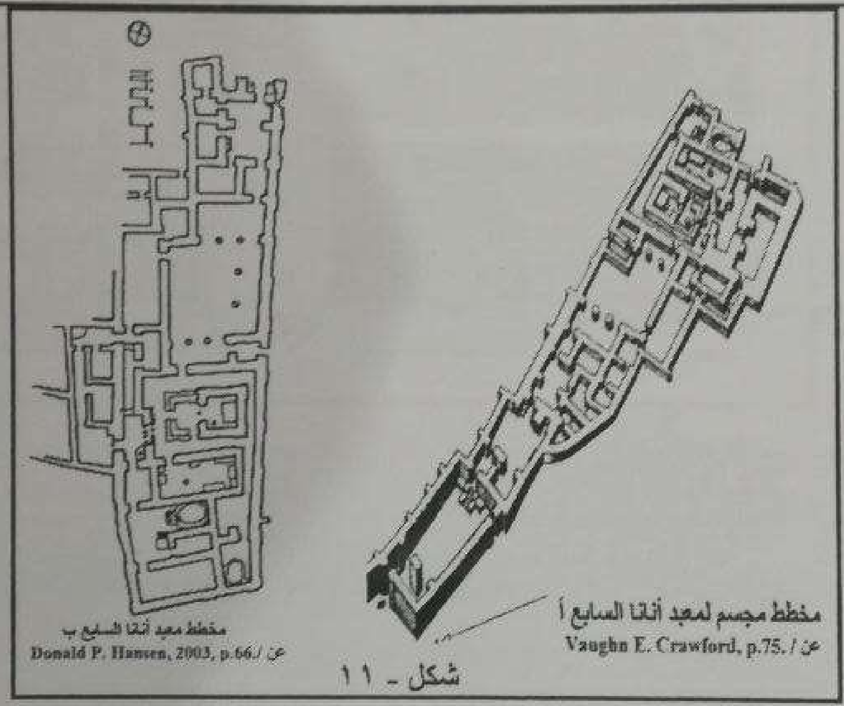

المبنى E
مجسم افتراضي للمبنى
من رسم الباحث
شكل ـ ٨
عن/ Rainer Michael Boehmer, Abb.11a
مجسم افتراضي للرواق المعمد في القصر السومري (أ)
عن / Ernest Mackay, pl. 34.
مجسم افتراضي للقصر السومري (أ)
عن / Max E.L.Mallowan, fig 11, p.275
بقايا اعمدة الرواق المعمد والجدار (منصة) القائمة عليه في القصر السومري (أ)
عن / Ernest Mackay, pl. 26
نظام ترتيب بناء اللبن في الاعمدة
عن // Ernest Mackay, pl.32.
بقايا الاعمدة للقاعة المعمدة في القصر السومري (أ)
عن / Ernest Mackay, pl. 27
(شكل ـ ٩)



شكل-١٠

مخطط ومجسم المعبد الأبيض

عن / جبر عبد الواحد عربي، ص٢٧٢



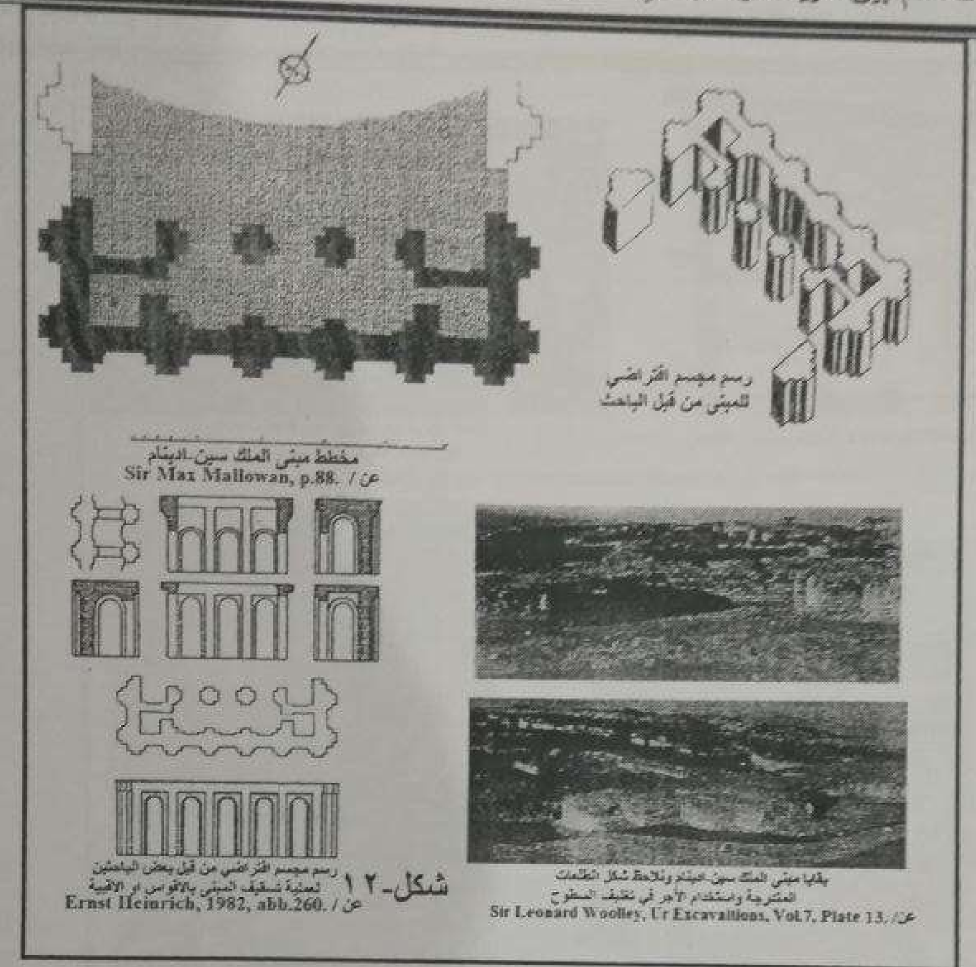
مخطط مجسم لمعبد أنانا السابع أ

عن / Vaughn E. Crawford, p.75.

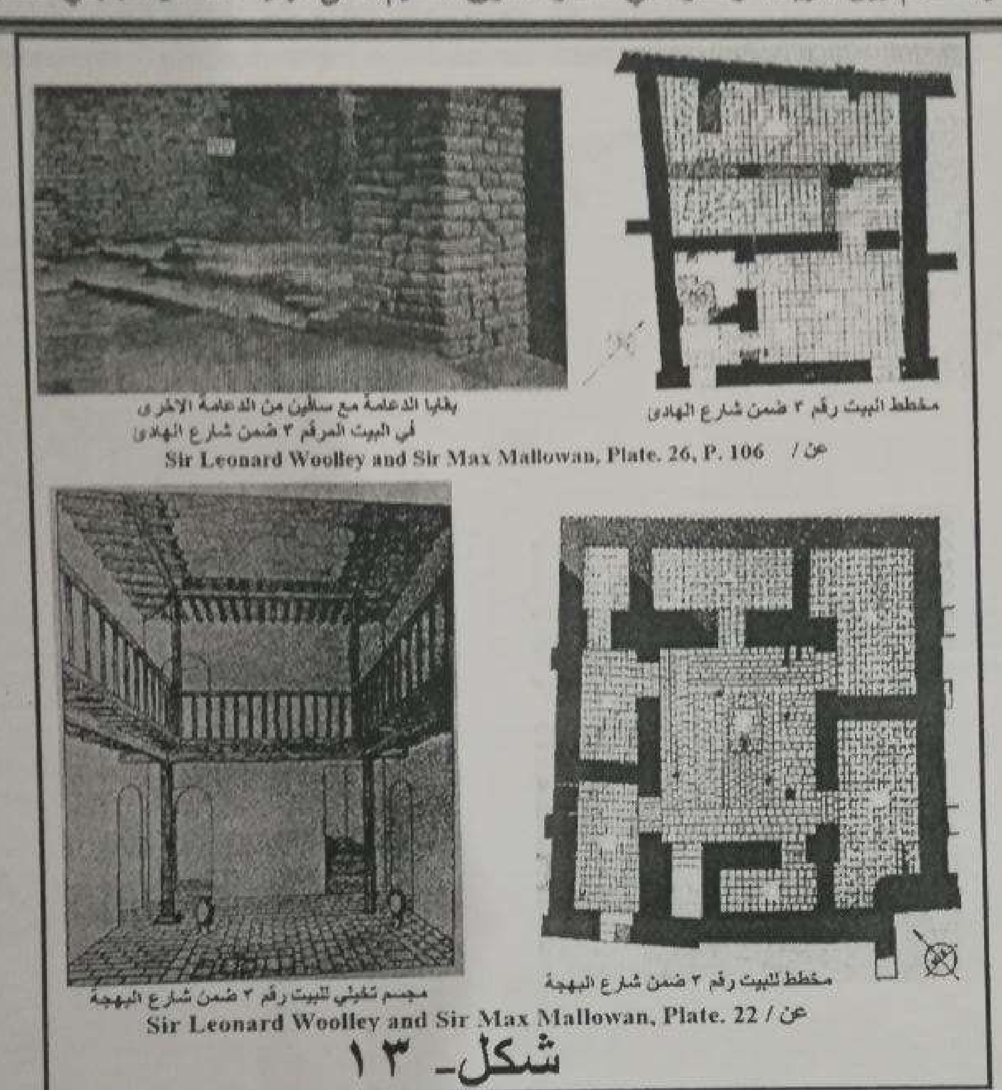
مخطط معبد أنانا السابع ب

عن / Donald P. Hansen, 2003, p.66.

شكل - ١١


رسم مجسم افتراضي
للمبنى من قبل الباحث
مخطط مبنى الملك سين-ايدنام
عن / Sir Max Mallowan, p.88.
رسم مجسم افتراضي من قبل بعض الباحثين
لعملية تسقيف المبنى بالاقواس او الاقبية
عن / Ernst Heinrich, 1982, abb.260.
بقايا مبنى الملك سين-ايدنام وملاحظة شكل الدعامات
المتدرجة واستخدام الآجر في تسقيف السطوح
عن / Sir Leonard Woolley, Ur Excavations, Vol.7, Plate 13.

شكل-١٢



مخطط البيت رقم ٣ ضمن شارع الهادى

بقايا الدعامة مع سافين من الدعامة الاخرى في البيت المرقم ٣ ضمن شارع الهادى

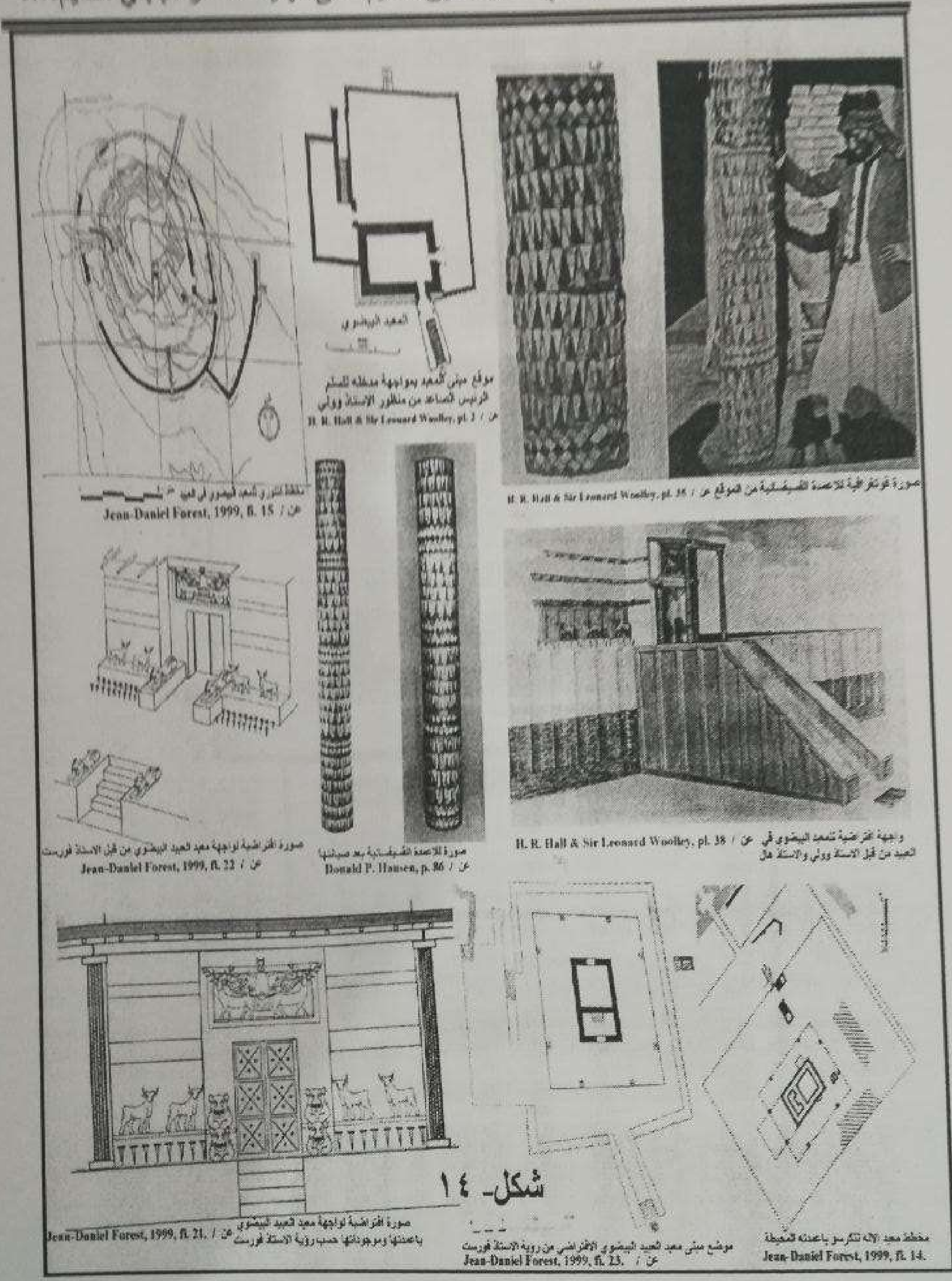
عن / Sir Leonard Woolley and Sir Max Mallowan, Plate. 26, P. 106

مخطط للبيت رقم ٣ ضمن شارع البهجة

مجسم تخيلي للبيت رقم ٣ ضمن شارع البهجة

عن / Sir Leonard Woolley and Sir Max Mallowan, Plate. 22

شكل- ١٣



موقع مبنى المعبد بواجهة مدخله للسلم الرئيس الصاعد من منظور الاستاذ وولي
عن / H. R. Hall & Sir Leonard Woolley, pl. 2

صورة فوتوغرافية للاعمدة الفسيفسائية من الموقع عن / H. R. Hall & Sir Leonard Woolley, pl. 35

مخطط لتل العبيد والمعبد البيضوي في العبيد
عن / Jean-Daniel Forest, 1999, fl. 15

صورة افتراضية لواجهة معبد العبيد البيضوي من قبل الاستاذ فورست
عن / Jean-Daniel Forest, 1999, fl. 22

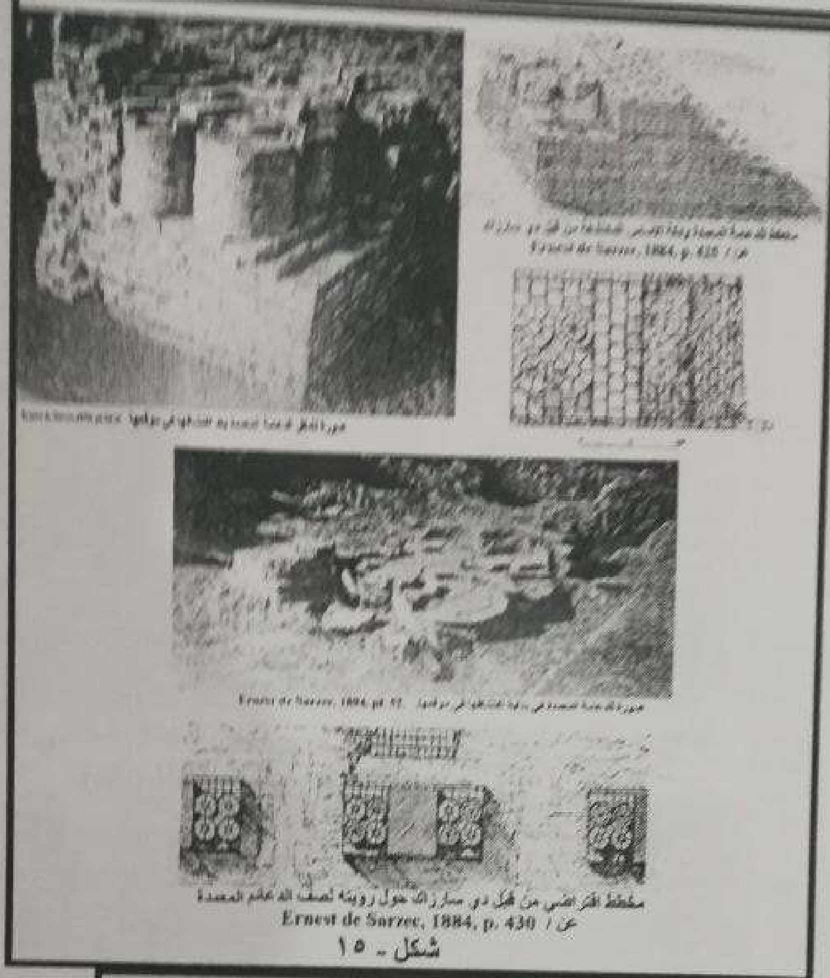
صورة للاعمدة الفسيفسائية بعد صيانتها
عن / Donald P. Hansen, p. 86

واجهة افتراضية لمعبد البيضوي في العبيد من قبل الاستاذ وولي والاستاذ هال
عن / H. R. Hall & Sir Leonard Woolley, pl. 38

صورة افتراضية لواجهة معبد العبيد البيضوي باعمدتها ومرجوداتها حسب رؤية الاستاذ فورست
عن / Jean-Daniel Forest, 1999, fl. 21.

موضع مبنى معبد العبيد البيضوي الافتراضي من رؤية الاستاذ فورست
عن / Jean-Daniel Forest, 1999, fl. 23.

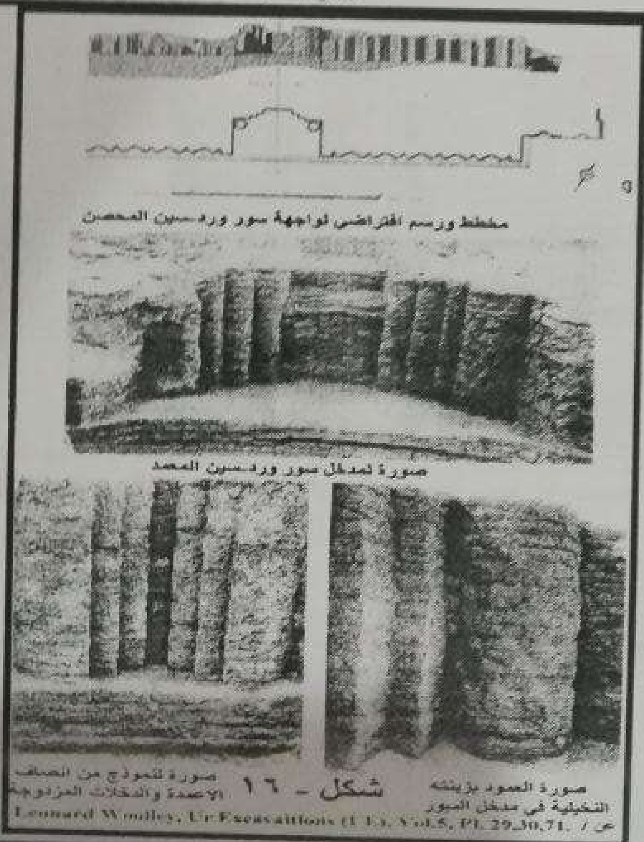
مخطط معبد الاله ننكرسو باعمدته المحيطة
Jean-Daniel Forest, 1999, fl. 14.



مخطط افتراضي من قبل دي سارزاك حول رؤيته لصف الدعائم المعمدة

عن / Ernest de Sarzec, 1884, p. 430

شكل - ١٥



مخطط ورسم افتراضي لواجهة سور وردسين المحصن

صورة لمدخل سور وردسين المعبد

صورة العمود بزينته النخيلية في مدخل السور

صورة لنموذج من الصاف الأعمدة والدخلات المزدوجة

شكل - ١٦

عن / Leonard Woolley, Ur Excavations (UE), Vol.5, Pl. 29,30,71.



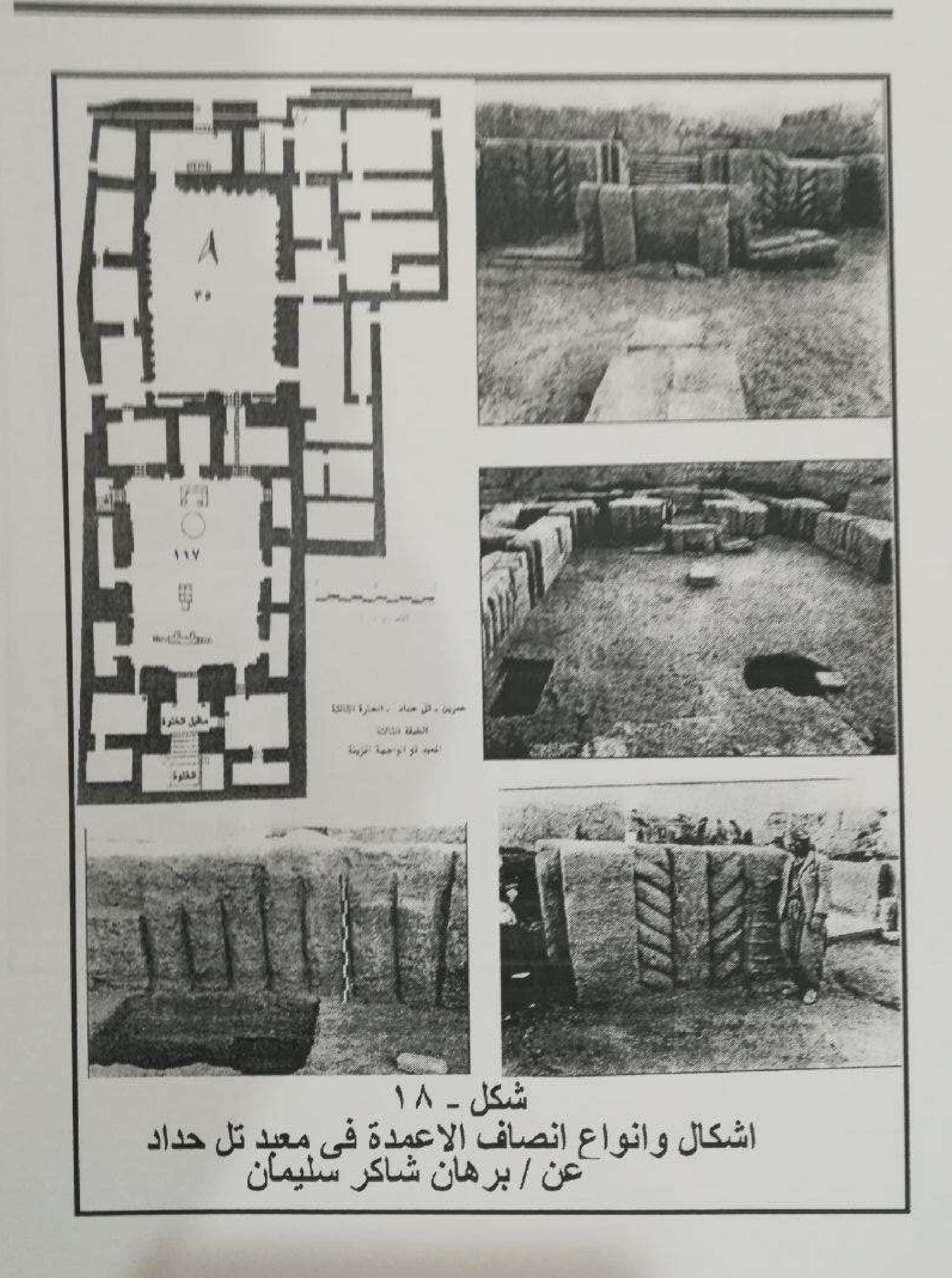
صورة لانصاف الاعمدة الخمسة التي تزين الجدار الخلفي للمصلى

عن / .Jean-Paul Thamann, pl.3

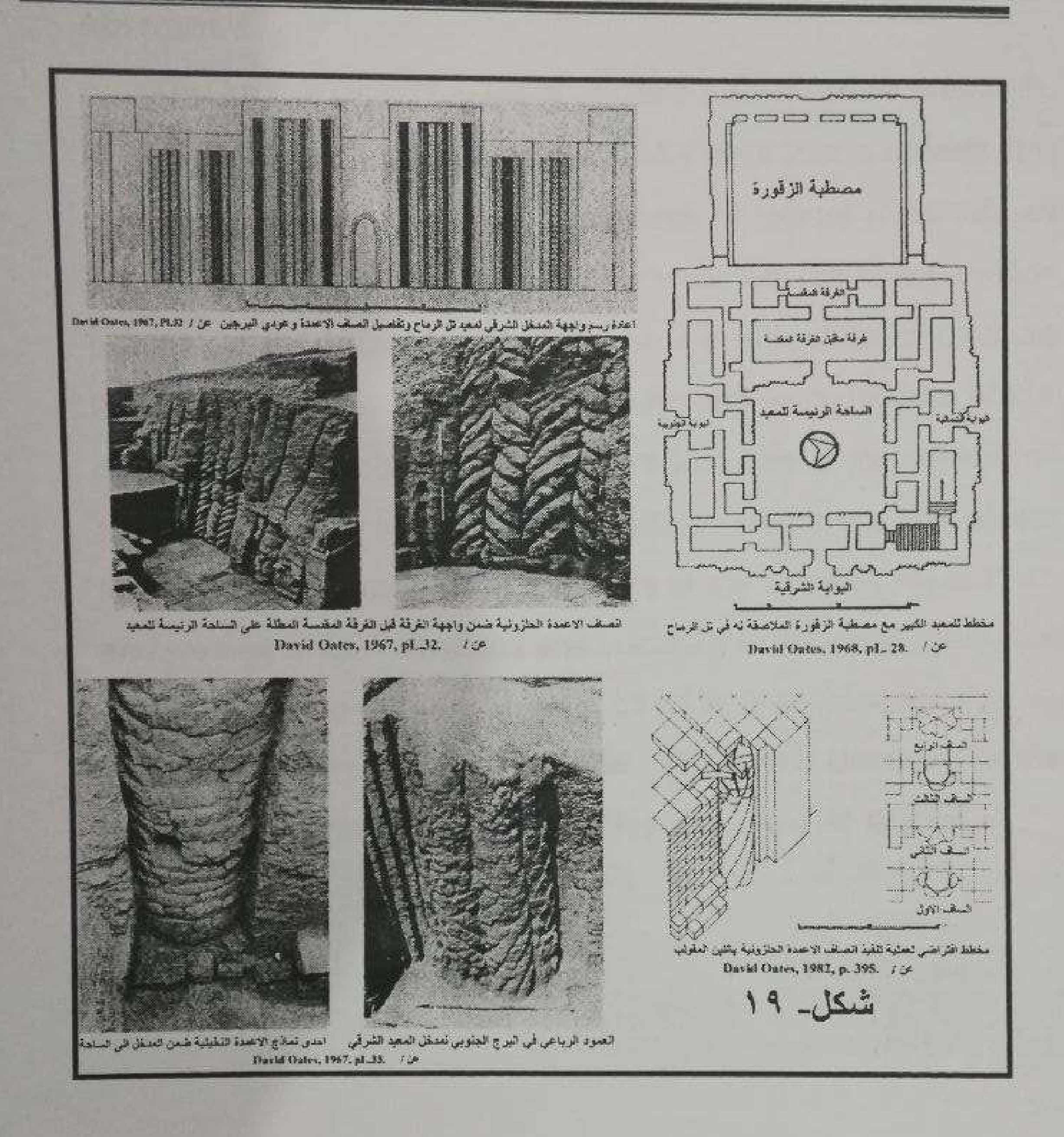
مجسم افتراضي للفسحة الامامية والمصلى وانصاف الاعمدة الخمسه الملصقة

عن / .Jean-Paul Thamann, Fig. 26

شكل-١٧



شكل ـ ١٨
اشكال وانواع انصاف الاعمدة فى معبد تل حداد
عن / برهان شاكر سليمان



اعادة رسم واجهة المدخل الشرقي لمعبد تل الرماح وتفاصيل الصف الاعمدة و عمودي البرجين عن / David Oates, 1967, Pl.32

الصف الاعمدة الحلزونية ضمن واجهة الغرفة قبل الغرفة المقدسة المطلة على الساحة الرئيسة للمعبد
عن / David Oates, 1967, pl._32.

مخطط للمعبد الكبير مع مصطبة الزقورة الملاصقة له في تل الرماح
عن / David Oates, 1968, pl._ 28.

مخطط افتراضي لعملية تنفيذ الصف الاعمدة الحلزونية بالطين المقولب
عن / David Oates, 1982, p. 395.

شكل- ١٩

احدى نماذج الاعمدة النخيلية ضمن المدخل الى الساحة — العمود الرباعي في البرج الجنوبي لمدخل المعبد الشرقي
عن / David Oates, 1967, pl._33.

Abstract :

The architecture of ancient Iraq lacked important elements of construction such as columns and pillars that supports the ceiling because the land of Iraq's lack of robust materials as stone and strong timber, as well as the climatic conditions which prevented the increase spaces rooms or adoption of building large halls that need to shafts system, and with despite of the rarity of use, the columns and pillars was one of the elements adopted by architecture Iraqi models, including the oldest formations constructivism in that part of the ancient Near East, and we see a lot of diversity and creativity in the implementation of these columns in its materials used in their construction as well as the forms and the purpose of thier and diversity in the decoration through engraving, inlay and molded bricks.

الهوامش:

* جامعة ميسان / كلية التربية – قسم التاريخ .

(1)Dominique Collon, "Mesopotamian Columns", Journal of Ancient Near Eastern Society (JANES), No 2, 1969, p.1.

(2)Gwendolyn Leick, Dictionary of Ancient Near Fast Architecture, Routledge, 1988, p. 53.

(3)P.R.S Moorey, Ancient Mesopotamian Materials and Industries, Indiana, 1999, p.357.

(٤) أبن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المتوفي سنة ٧١١ هـ ، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ب.ت، ص٣٠٩٧ .

(٥) المصدر نفسه، ص١٣٨٤ .

(6) Assyrian Dictionary, Chicago, 1960, (CDA), i.j : pp. 109-110.1-a,b.

(7) I.J.Gelb, Glossary of Old Akkadian, Chicago (mad 3), 1957, p. 44.

(8) CDA, t: pp. 418-19.

(9) I.J.Gelb, Op.cit, p.110.

(١٠) عامر سليمان، " تعريب اللغة الاكدية"، ندوة الاصل المشترك للغات العراقية القديمة، المجمع العلمي، بغداد، ١٩٩٩، ص١٤-١٥.

(11)H. A. Reizammer,Sumerisch Deutsches Glossar, Germany,1980,p.161.

(١٢)طه باقر، من تراثنا اللغوي القديم، المجمع العلمي، بغداد، ١٩٨٠، ص١١٦.

(13) Gwendolyn Leick, Op.cit. p. 39.

(١٤) محمد طه الاعظمي،"البيئة واثرها على العمارة العراقية القديمة(المشاكل والحلول)"، وقائع ندوة العمارة والبيئة، المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٣، ص٤٩-٥٢.

(15) يعد هذا الموقع وكذلك قرمز دير من ضمن مواقع اخرى انتشرت على قدمات سفوح سلسلة جبال زاكروس لاسيما في منطقة سنجار، لتمثل مرحلة انتقالية مهمة بين العصر الحجري القديم والحديث المتمثل باقدم القرى الزراعية جرمو، يقع هذا المستوطن الى الجنوب من محافظة دهوك شمال العراق، حوالي ٥٥كم شمال غرب الموصل، الى شمال نهر دجلة بحوالي ١،٥كم، تم التنقيب فيه من قبل البعثة الآثارية لجامعة وارشو البولندية برئاسة ستيفن كوزلوسكي لمواسم اربعة ١٩٨٥-١٩٨٨، كشفت فيه عن ثلاثة ادوار سكنية رئيسة تعود الى العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري(قبل صناعة الفخار) ضمن الفترة ما بين نهاية الالف التاسع ق.م والنصف الاول من الالف السابع ق.م، كشف عن ١٩ مبنى سكني ضمن هذه الادوار الثلاثة، شيدت وفق طرق بناء اظهرت تطورا ملحوظا عبر الادوار الثلاثة، مما دفع بعض الباحثين من تقسيمها الى خمسة انواع (A,B,C,D,E) استنادا الى شكل المبنى، والمادة المبنائية وطريقة التسقيف، أذ استخدم في بناء جدرانها مادة الطين (الطوف) لاسيما في الدور القديم، لتستخدم بعد ذلك مادة اللبن، ليعد هذا اللبن اقدم النماذج المستخدمة في العراق القديم، وهو بشكل مميز يسمى بلبن السيكار كونه يشبه الى حد بعيد السيكارة لمقطعه الجانبي الطويل وسطحه المتميز باستدارة خفيفة، حتى يسميه بعض الباحثين بالمستوي المحدب، كون الوجه الاعلى له محدب وجوانبه مستقيمة ومستوية، بطول يتراوح مابين ٤٠-٥٠سم وعرض لا يتجاوز ٢٠سم، وهو يشبه الى حد كبير ما تم الكشف عنه في موقع جوخة مامي وتل العويلي(سنبحث به لاحقا)، وتتميز هذه البيوت او الغرف بوجود دكة ملاصقة للجدران وعلى امتدادها، ربما استخدمت للنوم او الجلوس وربما لاسناد الجدار كوظيفة ثانية، اما الدخول لهذه

البيوت فاعتقد وباحتمال كبير كان من خلال السقف لعد وجود دلائل لاكتشاف أي نوع من المداخل وربما يسهل ذلك تصميم البيت التحت ارضي ليترك مسافة بسيطة يمكان تسلقها من فوق سطح الارض.وحول المزيد ينظر: Peter N.Peregrine & Melvin E, Encyclopedia of Prehistory-South and South West Asia,U.S.A,2002,p.18//Katsuhiko Ohnuma,"Chronology of the Proto-Neolithic of Iraq and Syria", Al-Rafidan,Vol.18,1997,pp.45-7// Stefan K.Kozlowski & Andrzej Kempisty,"Architecture of the Pre-Pottery Neolithic Settlement in Nemrik,Iraq",World Archaeology,Vol.21,No.3,1990,p.348-54.

(16) Stefan K. Kozlowski and Andrzej Kempisty, Op.cit, p. 352.

(17) Ibid, p. 353.

(18) Stefan K . Kozlowski, A. Kempisty, "A Preliminary Report on Third Season / 1987 of Polish Excavations at Nemiric 9/ Saddam Dam Salvage Project", Sumer, Vol. 46, No.1-2, 1989-1990, p.21.

(19) Stefan K. Kozlowski and Andrzej Kempisty, Op.cit, pp. 354- 355.

(20) Ibid, p. 355 .

(21) Ibid, pp. 357, 360.

(22) Stefan K . Kozlowski, A. Kempisty, 1889-1990, Op.cit, p. 21.

(23) Stefan K. Kozlowski and Andrzej Kempisty, Op.cit, p. 356.

(24) Ibid, p. 359.

(25) Stefan K. Kòzlowski and Andrzej Kempisty, Op.cit, p. 355.

(26) Stefan K . Kozlowski, A. Kempisty, 1889-1990, Op.cit, p. 22.

(27) Ibid, p.22.

(28) Polish Archaeological Mission,"Fourth Report on the Excavation of the prepottery Neolithic Site Nemric/9 ",Sumer,Vol.46,No.1-2,1989-1990,p.27.

(29) Stefan K. Kozlowski and Andrzej Kempisty, Op.cit, p. 359..

(30) Stefan K . Kozlowski & Others," Second Report on the Excavation of the Prepottery Neolithic Site Nemric 9 in 1986 Saddam Dam Salvage Project ", Sumer, Vol.46, No.1-2, 1989-1990, pp.17-18.

(٣١) يقع مستوطن قرمز دير في ضواحي مدينة تلعفر، عند قدمات سفح جبل سنجار الجنوبي، ٥٠كم غرب مدينة الموصل شمال العراق، وهو من المواقع الصغيرة بمساحة ١٠٠×٦٠م، نقبت فيه البعثة الاثارية البريطانية من جامعة ادنبره برئاسة الاستاذ تريفور واتكنس لموسمين ١٩٨٩-١٩٩٠م، يعود لفترة ما بعد العصر الحجري القديم وحتى بدايات العصر الحجري الحديث، مابين ٨٥٠٠-٧٩٠٠ق.م، ويشير بعض الباحثين الى ان العصر الحجري الحديث معروف بسمات الزراعة وتدجين الحيوان لكن لم تظهر معالم هذه النشاطات في هذا الموقع، الذي هو عبارة عن منطقتين شمالية وجنوبية، تم الاستيطان في المنطقة الشمالية اولا واستخدمت المنطقة الجنوبية لرمي مخلفات البناء وبعض مخلفات الانشطة اليومية حتى اصبحت مكبا كبيرا متراكما، حتى تم الانتقال الى هذه المنطقة بعد فترة من اجل الاستيطان بها وترك

المنطقة الشمالية لاسباب غير معروفة، تو زعت فيها بيوت سكنية قليلة منها بيت بسمات عمارية مشابهة تقريبا لمثيلها في موقع نمريك عبارة عن مبنى تحت ارضي بعمق ربما اكثر قليلا من ٨٥سم مقطوع في تربة طينية – رملية حمراء وهو مبنى لاكثر من دور أي لثلاثة على الاقل وعلى نفس المخطط تقريبا وهو شبه دائري يميل لان يكون بيضويا بغرفة واحدة تم ملاط ارضيته وجدرانه من الداخل بطبقة من الملاط الطيني يليها طبقة سميكة من الملاط الكلسي الابيض، مع أعادة الملاط دوريا، شيدت الجدران لاسيما الاقسام السفلى منها بحجر الكلس وبالطوف للاقسام العليا بعد الكشف عن بقايا لها ضمن احد الادوار ولارتفاع ٢٠سم فوق البناء الحجري، على الرغم من من عدم الكشف عن ارتفاع يزيد عن ٨٥ سم لهذه البيوت، ولم يكشف اثر لمدخل ما في الجدران او اثر لدرجات سلمية للنزول الى الارضية، وتبقى تحليلات المنقبين في كثير من الحيثيات قيد الدراسة وعدم التاكد من التخمينات لعدم وجود من الدلائل ما يكفي للاستنباط لما تعرض له الموقع من تخريب لاسيما من قبل آليات الحفر عبر الفترات الحديثة. للمزيد ينظر:

Trevor Watkins, "Pushing Back the Frontiers of Mesopotamian Prehistory", The Biblical Archaeologist, Vol. 55, No. 4,1992, pp.176-181.// Peter N. Peregrine & Melvin E,Op.cit, p.20.//Excavations in Iraq 1989-1990, Iraq, Vol.53,1991, pp.179-80.// Ellen McAdam," Excavations at Qirmiz Dere 1986:A Preliminary Report",Sumer,Vol. 46, No.1-2, 1989-1990, p. 34. //Trevor Watkins, "Qermez Dere and the Early Aceramic Neolithic of N. Iraq",Paleorient,Vol.15,No.1,1989,p.19.

(32) Trevor Watkins, "The Origins of House and Home", World Archaeology, Vol.21, No.3, 1990, p. 339.

(13) Gwendolyn Leick, Op.cit. p. 39.

(١٤) محمد طه الاعظمي،"البيئة واثرها على العمارة العراقية القديمة(المشاكل والحلول)"، وقائع ندوة العمارة والبيئة، المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٣، ص٤٩-٥٢.

(15) يعد هذا الموقع وكذلك قرمز دير من ضمن مواقع اخرى انتشرت على قدمات سفوح سلسلة جبال زاكروس لاسيما في منطقة سنجار، لتمثل مرحلة انتقالية مهمة بين العصر الحجري القديم والحديث المتمثل باقدم القرى الزراعية جرمو، يقع هذا المستوطن الى الجنوب من محافظة دهوك شمال العراق، حوالي ٥٥كم شمال غرب الموصل، الى شمال نهر دجلة بحوالي ١،٥كم، تم التنقيب فيه من قبل البعثة الآثارية لجامعة وارشو البولندية برئاسة ستيفن كوزلوسكي لمواسم اربعة ١٩٨٥-١٩٨٨، كشفت فيه عن ثلاثة ادوار سكنية رئيسة تعود الى العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري(قبل صناعة الفخار) ضمن الفترة ما بين نهاية الالف التاسع ق.م والنصف الاول من الالف السابع ق.م، كشف عن ١٩ مبنى سكني ضمن هذه الادوار الثلاثة، شيدت وفق طرق بناء اظهرت تطورا ملحوظا عبر الادوار الثلاثة، مما دفع بعض الباحثين من تقسيمها الى خمسة انواع (A,B,C,D,E) استنادا الى شكل المبنى ، والمادة المبنائية وطريقة التسقيف، أذ استخدم في بناء جدرانها مادة الطين (الطوف) لاسيما في الدور القديم، لتستخدم بعد ذلك مادة اللبن، ليعد هذا اللبن اقدم النماذج المستخدمة في العراق القديم، وهو بشكل مميز يسمى بلبن السيكار كونه يشبه الى حد بعيد السيكارة لمقطعه الجانبي الطويل وسطحه المتميز باستدارة خفيفة، حتى يسميه بعض الباحثين بالمستوي المحدب، كون الوجه الاعلى له محدب وجوانبه مستقيمة ومستوية، بطول يتراوح مابين ٤٠-٥٠سم وعرض لا يتجاوز ٢٠سم، وهو يشبه الى حد كبير ما تم الكشف عنه في موقع جوخة مامي وتل العويلي(سنبحث به لاحقا)، وتتميز هذه البيوت او الغرف بوجود دكة ملاصقة للجدران وعلى امتدادها، ربما استخدمت للنوم او الجلوس وربما لاسناد الجدار كوظيفة ثانية، اما الدخول لهذه

مثل هذه الحيوانات التي تتقدم المداخل في بعض المعابد ومنها معبد تل حرمل من العصر البابلي القديم، علما ان المدخل في بيت خيلاني يرتقى له في بعض الاحيان بواسطة سلالم قليلة واطئة ينظر :

H. FrankfortSource,"The Origin of the Bît Hilani",Iraq,Vol. 14, No.2, 1952, p. 120.

(٤٥) هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩، ص٥٦٧.

(46)Charles Gates,Ancient Cities:The Archaeology of Urban Life in the Ancient Near East and Egypt,Greece and Rome, Routledge,2003,pp.211.

(٤٧) يقع هذا التل في القسم الجنوبي من العراق، ٣،٥كم جنوب شرق مدينة لارسا السومرية (تل السنكرة)، ٦٥كم تقريبا الى الشمال من محافظة ذي قار(الناصرية)، تم التنقيب في هذا التل من قبل البعثة الفرنسية لسبعة مواسم، منذ سنة ١٩٧٦ ولمواسم لاحقة لاسيما ١٩٨١-١٩٨٣ ومن ابرز اعضاء هذه البعثة جان دانيال فورست ، جان لويس هوت وريجس فاليه، وهو تل صغير بقطر ٢٠٠م، عبارة عن ثلاثة تلال اثرية اكبرها يتمركز في الوسط بارتفاع ٥م عن سطح الارض، اسفرت التنقيبات عن نتائج جديدة وفريدة عن الحضارة العراقية الجنوبية، لاسيما اكتشاف الاستيطان فيه لفترة تسبق فترة عصر العبيد كما هو معروف من موقع العبيد (٢٥كم جنوب الناصرية)، ليعد تل العويلي اقدم دليل على الاستيطان الذي يعود الى نهايات الالف السادس ق.م، وليس الاول بموجب التحريات وهذا مرهون بالتنقيبات المستقبلية كما يشير الى ذلك بعض الباحثين، فقد تم الكشف عن فخاريات اقدم من فخاريات فترة العبيد ضمن الالف الخامس وبادوار العبيد الاربع التي تقابل الطبقات التسعة عشر من اريدو (تل ابو شهرين)، ٤٠كم غرب الناصرية، أذ اسفرت التنقيبات في مربعين تنقيبيين في تل العويلي وهماY27 و36 X عن طبقات تسبق العبيد١ الذي يقابله

اريدو ١٩، فقد تم الكشف عن ١١ طبقة في المربع Y27 ومنها الطبقة ١٢ المغمورة تحت سطح المياه الجوفية والتي لم تكشف تفاصيلها، وقد واجه الباحثين مشكلة اصطلاحية حول تسمية هذه الفترة السابقة لعبيد١ ليقرروا تسميتها بعبيد صفر، كون ان فترة العبيد هي المتعارفة في جنوب العراق كفترة زمنية فاصلة، لذلك فان الاشارة الى تسمية عبيد ضمن سياق البحث للدلالة على المقارنة الزمنية التي توازيها او تعاصرها طبقات وموجودات تل العويلي وليس الاشارة لموقع العبيد، فضلاعن ذلك فان تل العويلي يكشف عن سمات عمارية وحضارية تعد حلقة وصل ما بين حضارة سامراء والعبيد بمواقعها المتميزة في وسط العراق وجنوبه فضلا عن مواقع منطقة جبل حمرين مثل موقع جوخة مامي، تل عبادة، خيط قاسم وغيرها كمرحلة انتقالية مهمة ومستمرة لا انقطاع فيها، لا سيما في استعمال لبن السيكار في عمارة ابنيته وهو ما تم استعماله كما ذكرنا في موقع تمريك، وفي هذا مبحث اخر يستطيع الباحث فيه من التوصل الى التواصل الثقافي والحضاري مابين اقسام العراق القديم ومنذ اقدم فتراته الزمنية. للمزيد ينظر: قحطان رشيد صالح، الكشاف الاثري، بغداد، ١٩٨٧ .

J.D.Forest and Others,"Larsa-Preliminary Report of the Seventh Campaing at Larsa and the First Campaing at Tell El- Oueili 1976", sumer, Vol.36, No.1,1980,pp.107-9.//J.D.Forest,"Tell El Oueili,Preliminary Report on the 4th Season(1983)Stratigraphy and Architecture", Sumer, Vol, 44, No, 1-2,1985-1986,pp.55-65.//Marc Lebeau,"A First Report on Pre-Eridu Pottery from Tell El-Oueili",Sumer,Vol,44,No,1-2,1985-1986, pp.88-107. // J.L. Huot," Tell El- Oueili, the Works of 1987 and 1981", Sumer,Vol. 39, No.1-2, 1983, pp.18-19.//Yves Calvet," The Sounding Y 27 at Tell El- Oueili", Sumer, Vol. 39, No.1-2, 1083, pp.24-

30.//Yves Calvet," The New Deep Sounding X 36 at Tell El-Oueili", Sumer, Vol.44, No.1-2,1985-1986,pp.67-71.//J.D. Forest, Mesopotamie-. L'Apparition de L'Etat VII - III Millenaires, Paris,1996, p. 41-44.//Jean- Louis Hout," Ubaidian Village of Lower Mesopotamia-Permanence and Evolution feom Ubaid o to Ubaid 4 as Seen Tell El- Oueili", in Elizabeth F. Henrickson ،Ingolf Thuesen (ed), Upon this Foundation, Copenhagen, 1989, p.39.

(48)Jean- Daniel Forest & R. Vallet, " Stratigraphie et Architectur de Oueili Obeid 0 et Travaux de 1987 et 1989", Jean-louis Huot(ed), Oueili Travaux de 1987 et 1989, Paris, 1996, pp. 19-20.

(49) J.-D. Forest, Elements de chronologie, "Jean-louis Huot(ed), Oueili Travaux de 1987 et 1989, Paris, 1996a, p. 385.

(50) Jean- Daniel Forest & R. Vallet, Op.cit, p. 41,

(51) Ibid, p, 42.

(52) Jean-Louis Huot and R. Vallet, "Les Habitations A Salles Hypostyles d' Epoque Obeid 0 de Tell El Oueili", Paléorient, Vol. 16, No. 1,1990, p. 125.

(53) R. Vallet, "La Architecture des Phases Obeid 0 et 1. Travaux de 1989", Jean-louis Huot(ed), Oueili Travaux de 1987et 1989, Paris, 1996, p.109.

(54)Jean-Louis Huot,"The First Farmers at Oueili",The Biblical Archaeologist, Vol. 55, No. 4,1992, pp. 188, 192.//Jean- Louis Hout,1989, Op.cit, p.32.

(55) Khaled Nashef, "Archaeology in Iraq Reviewed work(s)", American Journal of Archaeology, Vol. 96, No. 2, 1992, p. 320.

(56) R. Vallet, , Op.cit, p. 114.

(57) Ibid, p. 113.

(58) J.-D. Forest, "Oueili et les Origines de la Architecture Obeidienne", Jean-louis Huot(ed), Oueili Travaux de 1987 et 1989,Paris,1996, p.141.

(59) Jean- Daniel Forest & R. Vallet, Op.cit, p. 42.

(60) R. Vallet, , Op.cit, p. 116.

(61) Ibid, p. 115 .

(62) Khaled Nashef, Op.cit, p. 322.

(63) R. Vallet, , Op.cit, p. 113.

(64) J.-D. Forest, 1996, Op.cit, p. 146.

(٦٥) تقع مدينة الوركاء (اوروك قديما) على بعد ٣٠كم جنوب محافظة المثنى (السماوة) تقريبا، وهي من اهم مدن العراق القديم لاسيما في القسم الجنوبي منه، أذ شهدت عصور حضارية مهمة، ازدهرت بمعابدها وموجوداتها وتميزها بابداعات عمارية وحضارية واسبقيتها في الكثير منها، وتتميز بانها الارض التي انطلقت منها الحروف اللغوية الاولى بمفردات صورية تطورت لتكون مهد الكتابة والتدوين التاريخي في حضارة الشرق الادنى القديم، للمزيد عن هذه المدينة بعصورها الحضارية وادوارها الثانوية ، معابدها وابداعاتها الحضارية. للمزيد ينظر:

طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، الطبعة الثانية، بغداد،١٩٨٦، ص٢٣٤-٢٤٠.// علي محمد مهدي، دور المعبد في المجتمع العراقي القديم من عصر العبيد حتى نهاية عصر الوركاء، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب- جامعة بغداد،١٩٧٥،ص٧١-٨٩.// فرج بصمه جي، "الوركاء"،سومر،مج١١،ج١، ١٩٥٥، ص٤٧-٥٦.

(٦٦) طه باقر، المصدر السابق، ص٢٣٧.

(67) Eva Strommenger, The Art of Mesopotamia, London, 1964, p.380.

(68) Ann Louise Perkins, The Comparative Archaeology of Early Mesopotamia, SAOC, No. 25, U.S.A,1949, P. 121.

(٦٩) المخاريط الفسيفسائية واحدة من الابداعات الفريدة من نوعها لاسيما في مدينة الوركاء وهي رمز عراقي قديم بما يحمل من دلالات عمارية، جمالية وفنية، وهي عبارة عن مخاريط طينية غالبا ما تكون مفخورة، اختلفت الاراء في مغزاها الا ان عموما هي طريقة زخرفية جمالية تعتمد غرز هذه المخاريط من طرفها المدبب في الملاط الطيني الذي يغطي الواجهات البنائية وهو رطب وباشكال هندسية غالبا جميلة جدا تبرزها الالوان التي تغطي سطوحها المستوية الدائرية لاسيما اللون الاسود والابيض والاحمر، او بناء هذه المخاريط في صفوف متناسقة مع صفوف او سوف اللبن المستخدمة في البناء، للمزيد عن هذه المخاريط الفسيفسائية ينظر: انطون مورتكارت، الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٥، ص ٢٢-٢٣.

E.Douglas Van Buren,"Archaic Mosaic Wall Decoration", Artibus Asiae, Vol. 9, No.4, 1946, pp.323-345.

(70) Ann Louise Perkins, Op.cit, p. 122.

(71) Ibid, p. 121.

(٧٢) هاينرش لينتسن، "العمارة في منطقة أي-انا في عصر الطبقة الرابعة لمدينة الوركاء، ترجمة عبد الرزاق كامل ذنون"، سومر، مج ٤٦، ج١-٢، ١٩٨٩-١٩٩٠، ص٣٥.

(73) Ann Louise Perkins, Op.cit, p. 122.

(74) Ibid, p, 121.

(٧٥) هاينرش لينتسن، المصدر السابق، ص٣٥.

(76) Ernst Heinrich, Op.cit, p. 47.

(٧٧) هاينرش لينتسن، المصدر السابق، ص٣٥.

(78) Dominique Collon, Op.cit, p. 2.

(79) Ann Louise Perkins, Op.cit, p. 123.

(٨٠) هاينرش لينتسن، المصدر السابق، ص٣٥.

(81) Eva Strommenger, Op.cit, p. 380.

(٨٢) هاينرش لينتسن، المصدر السابق، ص٣٥.

(٨٣) علي محمد مهدي، المصدر السابق، ص ٨١.

(٨٤) هاينرش لينتسن، المصدر السابق، ص٣٥- ٣٦.

(85) Amanda Podany, Ancient Near East, Oxford, 2014, p.19.

(86) Heinrich J.Lenzen,"Uruk 4a", UVB /24, Berlin, 1968, p. 15.

(87) Rainer Michael Boehmer, Uruk, Mainz am Rhein, 1999, pp. 6-7.

(٨٨) حول هذه الاراء وللمزيد عن هذا المبنى ينظر :اثير احمد حسين،عمارة القصور في العراق القديم حتى نهاية العصر البابلي القديم،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد- كلية الاداب، ٢٠٠٩، ص٤٦-٥٢.

(٨٩) هاينرش لينتسن، المصدر السابق، ص٣٧.

(٩٠) المصدر نفسه، ص٣٨.

(٩١) الريمشن تسميه اطلقها المنقبون الالمان على هذا النوع من اللبن الذي يتميز بمقطع طولي مستطيل الشكل وهو بمقياس ضعف المقطع العرضي المربع له، وكان السمة البارزة لابنية عصر الوركاء المتاخر لاسيما في مدينة الوركاء ولغاية عصر فجر السلالات، للمزيد ينظر: اثير احمد حسين، المصدر السابق، ص٤٧.

(92) Heinrich J.Lenzen, Op.cit, p. 15.

(٩٣) هاينرش لينتسن، المصدر السابق، ص٣٨.

(٩٤) المصدر نفسه، ص٣٨-٣٩.

(٩٥) تقع مدينة كيش (تل الاحيمر) على بعد ١٢ كم شرق مدينة بابل القديمة ، حوالي ١٤ كم شمال شرق مدينة الحلة، وللمزيد من التفاصيل عن هذا القصر في مدينة كيش ينظر :اثير احمد حسين،المصدر السابق، ص٧٤-٨٥.

(٩٦)حول عصر فجر السلالات وادواره وفتراتهم التاريخية ينظر :طه باقر،المصدر السابق، ص٢٥٤.

(٩٧) اختلفت رؤى الباحثين حول تحديد تاريخ القصر بدقة وعائديته المَلَكية، للمزيد ينظر :

Eva Strommenger, Op.cit, p.391. //Max E.L.Mallowan, "The Early Dyanstic Period in Mesopotamia", CAH, Vol.1, Part 2, London, 1971, pp.274-5.// Ernest mackay, Asumerian Palace and the'A" Cemetery at Kish, Mesopotamia, Part 2, Chicago, 1929, pp. 105-6.// Stephen H. Langdon, Excavations at Kish (EK), Vol 1, Oxford, 1923-24, pp. 69-70.

(98) Ernest Mackay, Op.cit, p. 95.

(99) Ibid, p. 95.

(100) Ernst Heinrich, Die Palaste im Alten Mesopotamien, Berlin, 1984, p.19.

(101) Ernest Mackay, Op.cit, p. 95

(١٠٢) يعد هذا اللبن السمة الرئيسة لعمارة عصر فجر السلالات كما كان لبن الريمشن اعلاه سمة عصر الوركاء في العراق القديم، للمزيد ينظر: اثير احمد حسين، المصدر السابق، ص٧٥.

(103) Ernest Mackay, Op.cit, p. 95

(104) Ibid, p. 99.

(105) Ibid, p. 100.

(106) Stephen H. Langdon, Op.cit, p. 70,

(107) Ernest Mackay, Op.cit, p. 95

(١٠٨) يقع هذا الموقع ٣٠كم غرب مدينة الرفاعي (احدى اقضية محافظة ذي قار) وبمسافة ٧كم حنوب شرق مدينة اوما (تل جوخة)، وقد تبنت الهيأة العامة للاثار والتراث التنقيب فيها حديثا لاربعة مواسم من سنة ١٩٩٩ولغاية ٢٠٠٢ برئاسة الدكتور دوني جورج للموسمين الاولين ومنقب الاثار السيد حيدر عبد الواحد عريبي للموسمين اللاحقين، أذ اسفرت التنقيبات عن الكثير من اللقى الاثرية والمعثورات التي تخص الجانب الحضاري، الفني والكتابي، فضلا عن بقايا عمارية لها اهميتها الكبيرة والمتفردة، التي كشفت غنى هذا الموقع واهميته لاسيما في العصر السومري القديم، ومما يؤسف له قلة البحوث التاريخية والاثارية التي تناولت دراسته، والاستناد الكبير على التقارير الفصلية والسنوية للتنقيبات في الموقع، ومن خلال الكشف عن بعض الالواح المسمارية يشير بعض الباحثين الى ان هذا الموقع ربما يمثل في الاصل مدينة Gisha او Kissa المذكورة في النصوص السومرية القديمة، وربما تتشكل مع

تل جوخة (اوما) معا مدينة اوما المشهورة، او كما يشير الاستاذ المنقب الى انها ربما تكون هي مدينة اوما القديمة أي اوما عصر فجر السلالات، لكن بدون جزم، ومن اهم العمائر المكتشفة فيها المعبد السومري H والمعبد الابيض فضلا عن بنايتين كبيرتين يعتقد انها تمثل قصور ملكية، للمزيد ينظر: دوني جورج يوحنا، التقرير الفصلي الخاص بالاعمال التحضيرية للتنقيب في موقع ام العقارب لسنة ١٩٩٩، الهيأة العامة للاثار والتراث، قسم الوثائق، اضبارة ٩.// حيدر عبد الواحد عريبي،"نتائج تنقيبات موقع ام العقارب للموسمين الثالث والرابع ٢٠٠١-٢٠٠٢"، سومر، مج ٥٢، ٢٠٠٣-٢٠٠٤، ص٢٤٢-٢٦٥. كذلك :

Donny George and Haidar Abdul Wahed," Tempel "H" at Umm al Aqarib", in John Curtis and Others, Of Pots and Plans, London,2002, pp.379-83.// Trover Bryce, The Peoples and Places of Western Asia, Routledge, USA and Canada, 2009, p. 738.

(١٠٩) حيدر عبد الواحد عريبي، المصدر السابق، ص٢٤٣.

(110) Donny George and Haidar Abdul Wahed, Op.cit, p.384.

(١١١) حيدر عبد الواحد عريبي، المصدر السابق، ص٢٤٤.

(١١٢) تقع مدينة نفر حوالي ٣٥كم شمال شرق مدينة الديوانية، تم التنقيب فيها من قبل بعثات مختلفة ولستة عشر موسما تقريبا مابين سنة ١٩٤٨- ١٩٨٥، وقد اسفرت التنقيبات عن كشف الكثير من الاثار العمارية والفنية والكتابية المهمة لاكثر من تل اثري في هذه المدينه، وواحد من اهم المكتشفات العمارية هو معبد الالهة انانا الذي شيد واعيد بنائه لاكثر من فترة زمنية مابين عصر الشبيه بالكتابي وحتى العصر الفرثي المتاخر، ليتكون موقع هذا المعبد من ثلاث وعشرين طبقة اثرية . للمزيد عن مدينة نفر ومعبد الالهة انانا ينظر: طه الاعظمي، "معبد أي-انا في نفر (عصر فجر

السلالات) دراسة وتحليل"، مجلة الآداب، عدد ٤٥، بغداد، ١٩٩٩، ص٦١-٧٧. //
قحطان رشيد صالح، المصدر السابق، ص٢٣٥-٢٤٠.
E.Ebeling und E.Meissner , Reallexikon der Assyriologie(RLA),Vol,9. Berlin, 2001, pp.552-57. // Vaughn E. Crawford, "Nippur, the Holy City", Archaeology, Vol. 12, No. 2, 1959, pp.74-83 // Donald P. Hansen and George F. Dales,"The Temple of Inanna Queen of Heaven At Nippur", Archaeology, Vol.15, No.2, 1962, pp. 75-84.

(113) Donald P. Hansen and George F. Dales, Op.Cit, p. 76.

(114) E.Ebeling und E.Meissner, Op.Cit, p.555.//Max E.L.Mallowan, Op.Cit, pp.279-80.

(115) Ibid, p.554.

(116) Gwendolyn Leick, Op.Cit, p. 67.

(117) Donald P. Hansen, "Art of the Early City-State", in Joan Aroz, Art of the First Cities: The Third Millennium B.C. from the Mediterranean to Indus, New York, 2003, p. 66.

(118) Oscar White Muscarella, Bronze and Iron: Ancient Near Eastern Artifacts in the Metropolitan Museum Art, NewYork, 1988, p. 305.

(119) Donald P. Hansen and George F. Dales, Op.Cit, p. 76.

(120) Vaughn E. Crawford, Op.Cit, p. 81.

(١٢١) محمد طه الاعظمي، المصدر السابق، ص٦٤.

(122) E.Ebeling und E.Meissner, Op.Cit, p.554.

(١٢٣) تقع مدينة اور (تل المقير) على بعد حوالي ١٥كم جنوب غرب مدينة الناصرية (ذي قار)، وهي تعد من اهم مدن العراق القديم ضمن القسم الجنوبي منه لاسيما في العصر السومري القديم والحديث، اذ غلب عليها الطابع السومري في اكثر اثارها ونصوصها المكتشفة، فضلا عن اثارها المهمة الاخرى التي تعود الى العصور الحضارية الاخرى ، فقد مثلت هذه المدينة امتداد حضاريا وتأريخيا من اقدم العصور الى احدثها ضمن تأريخ العراق القديم، ويعد الاستاذ السير ليونارد وولي من اهم من نقب فيها، ونشر جميع المكتشفات في موسوعته المهمة (تنقيبات اور) Ur (Excavaitions، ومن هذه الموسوعة نكتشف الكثير من النماذج المنفردة للاعمدة والدعائم لاسيما في عصر سلالة اور الثالثة وغيرها لا يسعنا ذكرها جميعا.

(١٢٤) يقع هذا المبنى في موقع دكدكة او دقدقة (Diqdiqqah)، بالقرب من مدينة اور الاثرية حوالي ١٢٠٠م الى الشمال الشرقي منها، وهو من المباني المهمة والمميزة الي تعود الى الملك سين-ادينام (sin-iddinam)، ملك لارسا ١٨٤٩-١٨٤٣ق.م ، ضمن العصر البابلي القديم، وهو ابن الملك نور ادد ولقب نفسه في اغلب نصوصه بملك او راعي مدينة لارسا واور ، وذلك بدلالة وجود اسم هذا الملك مختوما على جميع القطع الآجرية المستخدمة في تبليط ساحة المبنى الرئيسة او ما تبقى منها، وعلى الرغم من من اهمية المبنى الا ان البحوث باللغة العربية لم تتناول تفاصيله المتنوعة والمتفردة، ولم تحدد خاصية هذا المبنى او الغرض من اقامته بشكل محدد من قبل الباحثين، مابين ان يكون مستودع لخزائن الاله او لغرض دفني(مدفن) وبين ان يكون خزينة للملك سين-ادينام نفسه، حول المزيد عن هذا المبنى والملك سين ادينام ينظر:

Sir Max Mallowan, "The Treasury of sin-iddinam", in Sir Leonard Woolley and Sir Max Mallowan , Ur Excavaitions, Vol.7-The Old Babylonian Period, London, 1976, pp. 87-91.//

Douglas R.Frayne, The Royal Inscriptions of Mesopotamia/Early Periods-Old Babylonian Period 2003-1959 B.C (RIME/4), Canada, 1990, p.157.// Ernst Heinrich, 1982, Op.Cit, pp.174-5.

(125) Ernst Heinrich, 1982, Op.Cit, p. 174.

(126) Sir Max Mallowan, Op.Cit, p. 89

(127) Ibid, p. 89.

(128) Ibid, p. 88.

(129) Ibid, pp. 89-90.

(130) Sir Leonard Woolley and Sir Max Mallowan, Ur Excavaitions -The Old Babylonian Period (UE), Vol.7, London, 1976, p. 103.

(١٣١) ماكس مالوان، مذكرات مالوان، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٨٧، ص٥٨-٥٩.

(١٣٢) المصدر نفسه، ص٥٩- ٦١.

(133) Sir Leonard Woolley and Sir Max Mallowan, Op.Cit, pp. 106- 107.

(134) Ibid, p. 107.

(135) Ibid, pp. 96-7.

(136) P. R. S. Moorey, " Some Aspects of Incised Drawing and Mosaic in the Early Dynastic Period", Iraq, Vol. 29, No. 2, 1967, pp. 97-99.

(137) Ernest de Sarzec, Decouvertes en Chaldee : Second Volume Partie Epigraphique et Plances, Paris, 1894, Pl. 57, 1.

(138) Ernest de Sarzec, Decouvertes en Chaldee: premier volume texte, Paris, 1884, p.47. // Andre Parrot, Tello: vingt campagnes de fouilles (1877-1933), Paris, 1948, pp.156-8.

(١٣٩) يعد هذا المعبد من المعابد المهمة، وهو المبنى الرئيس في تل العُبَيد (تل صغير مجهول الاسم القديم، ٦كم غرب مدينة اور)، بقايا المعبد العمارية تشير الى مروره بثلاث ادوار تاريخية الاخير منها يعود الى عصر الملك شولكي من سلالة اور الثالثة، اما الاقدم منها، محور البحث، فيعود الى عصر فجر السلالات الثالث ب (٢٤٠٠ق.م)، شيده الملك آنبيدا ملك اور ابن الملك ميس آنبيدا مؤسس سلالة اور الاولى بموجب النص المكتشف على لوح الاساس الحجري الذي يشير الى ذلك، وقد خصص المعبد لاجل الالهة ننخرساك، وهو مقام على منصة مرتفعة عن الارض بابعاد ٣٣×٢٦م شيدت من اللبن المستوي المحدب وكسي سطحها بالآجر واحيطت بجدار قسمه العلوي من اللبن وقسمه الاسفل من الآجر على اساس حجري مزين بطلعات ودخلات، اما المعبد العلوي فلم يبق منه أي اثر أذ تعرض الى دمار كبير ولم يتم التعرف على مخططه، وقد احيط بسور بيضوي الشكل ابعاده ٨٥×٦٥م تقريبا، لذلك سُمي بالمعبد البيضوي من قِبل الباحثين وهو يشبه الى حد ما المعبد البيضوي في تل خفاجة (مدينة توتب قديما)، ٩كم شرق بغداد، وهما من العصر نفسه تقريبا، ويمكن الصعود الى المعبد من خلال سلمين من الآجر بدرجات من الحجر اقيمت على منحدر من اللبن في الجانب الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي من المصطبة، مع الكشف عن الكثير من البقايا المهمة والمميز مثل تماثيل مجسمة لثيران واقفة ومسامير فخارية تحمل رؤوسا على شكل الاوراد من الحجر المرمري

الابيض والاسود التي كانت تزين واجهة المنصة او جدران المعبد فيما يبدو والواح جدارية لثيران وطيور باسلوب النحت البارز والتطعيم ولوحة كبيرة تصور طير الامدكود (نسر براس اسد) وهو ماسكا باثنين من الايائل فضلا عن ثلاثة من الاعمدة المطعمة بالفسيفساء واسود ورؤوس للنمور من النحاس، حول المزيد عن هذا المعبد والمعثورات ينظر :

Eric M.Meyers,The Oxford Encyclopedia of Archaeology in the Near East,Vol 5,New York,1997,pp.251-3.//P. Delougaz, "A Short Investigation of the Temple at Al-'Ubaid", Iraq, Vol. 5, 1938, pp. 1-11.//H. R. Hall & Sir Leonard Woolley, Ur Excavaitions, Vol.1, Al-Ubaid, Oxford, 1927.

(140) H. R. Hall & Sir Leonard Woolley, Op.cit, pp. 110-5.

(141) Ibid, p. 61.

(142) P. Delougaz, Op.cit, p. 4.

(143) H. R. Hall & Sir Leonard Woolley, Op.cit, p. 112.

(144) Ibid, p.40.

(145) Ibid, p. 100.

(146) Ibid, p.40.

(147) Ibid, pp. 17, 100.

(148) Ibid, p. 100. // Donald P. Hansen, Op.cit, p. 85.

(149) Ibid, p. 103.

(150) Ibid, pp. 39, 103.

(151) Dominique Collon, Op.Cit, p.6.

(152) H. R. Hall & Sir Leonard Woolley, Op.cit, p. 113.

[153] Ibid, pp. 115-6.

[154] Jean-Daniel Forest,Les premiers temples de Mesopotamie(4e et 3e millenaires), British Archaeological Reports (BAR), 1999, pp. 52-3.

[155] Jean-Daniel Forest, 1999, Op.cit, pp. 53-4.

[156] Andre Parrot, Op.cit, pp. 58-61.

[157] Ernest de Sarzec, 1884, Op.Cit, p.424.

[158] Ibid, p. 62.

[159] Ibid, p. 63.

[160] Ibid, pp.425-7.

[161] Ernest de Sarzec, 1884, Op.Cit, p. 63.

[162] Dominique Collon, Op.Cit, p. 6.

[163] Ernest de Sarzec, 1884, Op.Cit, p. 64.// Andre Parrot, Op.Cit, p.158.

[164] Andre Parrot, Op.Cit, p. 156.

[165] Ernest de Sarzec, 1884, Op.Cit, p. 64.

[166] Douglas R.Frayne, Op.Cit, pp. 238-9.

[167] C.J. Gadd,Ur Excavaion Text (UET),Vol.1,London,1928,No, 29, p.36.

[168] Douglas R.Frayne, Op.Cit, P. 236.

[169] Leonard Woolley, Ur Excavaitions (UE), Vol.5, London, 1939, p. 42.

[170] Ibid, P. 43.

(171) Ibid, P. 42.

(172) Jean-Paul Thamann, "Larsa 1987/1989 : le bâtiment B 33", Jean-Louis Huot(ed),Larsa:Travaux de 1987et1989, Beyrouth, paris,2003,p. 35.

(173) Khaled Nashef, Op.cit, pp. 318-9.

(174) Jean-Paul Thamann, Op.cit, p. 35.

(175) Ibid, p. 37.

(176) Khaled Nashef, Op.cit, p. 318.

(177) Jean-Paul Thamann, Op.cit, p. 38.

(178) Khaled Nashef, Op.cit, p. 318.

(١٧٩) برهان شاكر سليمان، "نتائج التنقيبات في تل حداد"، سومر، مج٥٢، ٢٠٠٣-٢٠٠٤، ص٩٢.

(١٨٠) المصدر نفسه، ص٩٧-٩٨.

(١٨١) للمزيد حول هذا التل وتنقيباته يمكن الرجوع الى التقارير والبحوث المنشورة في مجلة Iraq باللغة الانكليزية للسنوات 1965-1968.

(182) David Oates,"The Excavations at Tell al Rimah,1967", Iraq, Vol. 30, No. 2,1968, pp. 115-117.

(183) David Oates,"Tell al Rimah", in John Curtis, Fifty Years of Mesopotamian Discovery, London, 1982, pp.91-3.

(184) David Oates, "Innovations in Mud-Brick: Decorative and Structural Techniques in Ancient Mesopotamia", World Archaeology, Vol. 21, No. 3, 1990, p. 392.

(185) Ibid, p. 395.

(186)David Oates, 1982, Op.cit, p. 95. // David Oates, "The Excavations at Tell al Rimah, 1966", Iraq, Vol. 29, No. 2,1967, p.80.

(187) Y. Calvet, D. Charpin, S. Cleuziou, J. D. Forest and Jean-Louis Huot, "Larsa Rapport préliminaire sur la sixième campagne de fouilles", Syria,. 53, 1976 , pp. 1-45.